

# أذواق النقشبندية<sup>ؑ</sup>

في شرح

الحكم العطائية<sup>ؑ</sup>

الشيخ

محمد باسم دهان

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الموضوع: تصوف.  
العنوان: أذواق النقشبندية في  
شرح الحكم العطائية  
التأليف: محمد باسم دهمان.  
عدد الصفحات:  
قياس الصفحات: ٢٤×١٧.  
نوع التجليد: مجلد.

كل الحقوق  
محفوظة

لا يُسمح بإعادة نشر هذا  
الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل  
من أشكال الطباعة أو النسخ أو  
التصوير أو الترجمة أو التسجيل  
المرئي والمسموع أو الاختزال  
بالحاسبات الإلكترونية وغيرها  
من الحقوق إلا بإذن خطي من  
المؤلف.

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

دار طيبة للعلماء

سوريا - دمشق - ركن الدين.

ص.ب: ١٢٦٧٣

هاتف : 00963 11 2741998

جوال : 00963 944 494085

E.mail: dartayba@gawab.com

التواصل مع المؤلف:

Website: www.alsoufy.com

E.mail: alsoufy@alsoufy.com

E.mail: b.alsoufy@gmail.com

هاتف: 00963 11 5227775

موبايل: 00963 966 471651

إهداء

إلى:

إمام النبيين...

وسيد المرسلين...

سيد الأولين والآخرين...

سيدي:

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

إلى:

من كنت ميتاً فأحياني الله به..  
ومن كنت جاهلاً فعلمني الله به..  
ومن كنت غافلاً فذكرني الله به..  
ومن كنت ذليلاً فأعزني الله به..  
ومن كنت ضالاً فهداني الله به..  
ومن كنت نسياً منسياً فصرت شيئاً مذكوراً به..

إلى:

شيخنا وأستاذنا ومرشدنا، وقرّة أعيننا، ربّحانة قلوب

العارفين الوارث المحمدي الشيخ:

أحمد كفتارو

قدّس الله سيره العزیز

محمد باسم دهمان

## مقدمة العلامة المربي الشيخ عمر الصباغ

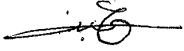
مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم - الحمد لله رب العالمين - والصلاة والسلام على سيدنا محمد  
إمام الصوفيين وسيد الأسياف والمرسلين وعلى آله وأصحابه الغر المبشرين  
وأرضهم أجمعين وبعد ! لقد أكرم الله الأستاذ الفاضل محمد باسم دهقان  
بتأليف كتابين الأول بلال المرشد في تليك السالكين  
والثاني : رحلة وفاء - مع الوارث المحمدي الشيخ أحمد كفتار وطيب الله بصره  
وأضاف المؤلف الكرم كتاب : أذواق النفسانية في شرح الحكم العطائية  
وقدم قبله كثير من الأئمة والعلماء الصالحين بشرح الحكم العطائية  
« كانوا جميعاً من أبناء المدرسة الشاذلية رضي الله عن مؤسسها سيدي  
الشيخ أبو الحسن الشاذلي قدس سره ، وانظر فأن الحقيقة الباقية وهي  
أن النبوة <sup>الصلوة</sup> معظمهم بفرده أيضاً أنه معظمه محمود وكنت أتمنى على الراجحة  
أن يتعارفوا وأن يعترف كل لأخيه بالفضل لا أن ينكر عليه

فالرعاة إلى الله يتحمل بعضهم بعضاً - وينظرون كل منهم شريحة من شرائح المجتمع  
ولا تريب عليهم إذا انفقوا في الأصول أن تتعدد وجهات نظرهم في الفرع  
والأساليب عليهم أن يتعارفوا فيما انفقوا عليه ولعذر بعضهم بعضاً فيما اختلفوا  
فيه ، والرعاة إلى الله تأخذ عادة <sup>مختلفين</sup> اثنين - دعوة عن طريق تأليف الكتب  
وهذه أطول أمداً - ودعوة بالمشافهة ، ودعوة بالمراسلة .  
وبأن النفس تراقب إلى مزيد خذل الله تعالى ، فقد رغبت أن أدلي بدلو في  
المنحى الثاني ، منحي التأليف ففي الحديث الصحيح قوله سيدنا محمد <sup>صلوات الله عليه وآله وسلم</sup> :  
« إداحات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ( صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ،  
أو ولد صالح يدعو له »

ومع أن الأعمال لله وحده ، فقد حرصت أن يسلم الكتاب من الهنات والزلزلات  
وأنا أدعو الأخوة القراء أن يعذروني أن أكون هدية وهي المراجعات  
القيمة والسنة الموضوعي البناء وقد قال سيدنا عمر رضي الله عنه : أحب ما أهوى  
إلي أصحابي عيوبي علماً بأنه ما من أحد أصغر من أن ينقذ ما من أحد  
أكبر من أن ينقذ ، إلا صاحب القبة الخضراء سيدنا محمد <sup>صلوات الله عليه وسلم</sup> .

وليس الذي يعقل النصيحة الخاصة بأقل أنجرأ من الذي يسير تعرباً إلى الله تعالى ،  
فالدين النصيحة ، ولا يعني في رؤية هذا المطاف إلا أن ادعوا وأقول  
جزى الله عنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أرسله الله رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً  
خوراً ما جزى نبياً عن أمته .  
وجزى الله عنا صحابته الأكرام وأهل بيته الطيبين الطاهرين ، والذين  
المهتدين أبناء دعوته ، وقادة أرويته ما هم أهلها .  
وجزى الله عنا والدينا وسائحننا ، ومن علينا ومن له صون علينا خير الجزاء  
والحمد لله رب العالمين .

أخوكم المخلص لكم  
الشيخ عمر الصباغ  


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمه:

:

عَجَلًا

:

:

:

:

.

.

.

!

()

.

.

:

( )

^

.

.

.

//  
//

تعمیر پیدا:

»:

( ) «

...

..

!

...

...

.

..

---

. ( ) ( ) ( )

!

!

!

..

۱۳۹۶  
۱۳۹۷

۱۳۹۶  
۱۳۹۷

۱۳۹۶  
۱۳۹۷

( )

.

))

.. ...

:

( )

: ))

((

:

(( .. ... ))

.

)):

!

...

:

((

...

))

:

!

:

( )

( )

((!

!

:

:

:

.

.

!

:

.

:

.

.

---

( )

:

:

-

:

:

.

:

-

( )

.

-

.

:

:

۱۳۹۰

.

:

:

-

:

•  $\frac{1}{2}$

.

•  $\frac{1}{2}$

:

-

!

.

!( )

:

-

!!( )

.

(١) مِنْ عِلَامَاتِ النَّجْحِ فِي النِّهَايَاتِ الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ فِي الْبِدَايَاتِ، فَمَنْ أَشْرَقَتْ

بِدَايَتُهُ أَشْرَقَتْ نِهَاتُهُ.

: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ [ : ] .

صَلَّى

الْعَلَيْهِ

:

)

((



٢) لا تصحب مَنْ لا يُنْهَضُكَ حالُهُ ولا يَدُلُّكَ على الله مقالَهُ، ربّما كنتَ مُسيئاً  
فأرتكَ صحبَتَكَ مَنْ هو أسوأُ منك حالاً الإحسانَ منك.

صلى الله  
عليه  
وسلم

»

« ( ) .

صلى الله  
عليه  
وسلم

« ( ) .

»

:

:

-

( ) ( ) :

:

:

....

( ) ( ) .

( ) ( )

:

-

•  
•  
•

( )«

»

.

•  
•  
•

•  
•  
•

»

( )«

...

.( ) :

:

.

-

.

-

.

-

.

-

.( )

( )

.( )

( )

:

:

)

.(

:

.( )«

» :

\*\*\*\*\*

.( )

( )

٣) ما صحبك مَنْ صحبك وهو بعبك عليم، وليس ذلك إلا مولاك الكريم،

خير مَنْ صحبك من يطلبك لك، لا لشيء يعود منك إليه.

:

:

-

:

-

:

-

.

:

: -

.

.

:

:

:

.

\*\*\*\*\*

٤) من علامات موت القلب: عدم الحزن على ما فاتك من الموافقات وترك  
التدم على ما فعلته من وجود الزلات.

صلى الله  
عليه وسلم

»

« ( )

: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [ : ] .

.

صلى الله  
عليه وسلم

صلى الله  
عليه وسلم

: صلى الله  
عليه وسلم

« ( )

»

( ) .

( )

( ) .

( )

• اهدى  
• اهدى

)

( )  
( (! ! ...

.

:

.

.

:

.

-

.

-

.

:

• اهدى  
• اهدى

((

))

.

.

-

.

-

\_\_\_\_\_  
.( ) ( )

•  
•

•

-

•

-

•

-

•

-

•

•

•

•

•

\*\*\*\*\*

٥) لا يمكن تأخر أمد العطاء مع الإلحاح في الدعاء موجباً ليأسك، فهو ضمن لك الإجابة فيما يختاره لك لا فيما تختار لنفسك، وفي الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد .

صلى الله  
عليه وسلم :

.

:

: »

« ( )

.

:

:

.

(!! ) :

( ) ( ) .

٦) لَا يُشَكِّكُكَ فِي الْوَعْدِ عَدَمُ وَقُوعِ الْمَوْعُودِ بِهِ وَإِنْ تَعَيَّنَ زَمَنُهُ، لئَلَّا يَكُونَ ذَلِكَ قَدْحاً فِي بَصِيرَتِكَ وَإِخْماداً لِنُورِ سِرِّيرَتِكَ.

:

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا نَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ [ : - ] .

ﷺ

:

ﷺ

: «

»

« ( )

: »

:

.

-

.

-

.

-

:

( )

( ) .

( )

:

!! ( )

!!

!!

!!

!!

!!

!!

:

!!

.

:

.

.

-

-

-

: ﷺ :

﴿ سِيَهْرَمُ الْجَمْعِ وَيَوْلُونَ الدُّبُرَ ﴾ [ : ]

: « ﷺ » :

.. ( ) ﷺ « » :

! ﷺ

. : :

. : :

. : ﷺ - -

. : : .

\_\_\_\_\_ ( ) ( )

(٧) إِذَا فَتَحَ لَكَ وَجْهَةً مِنَ التَّعَرُّفِ فَلَا تُبَالِي مَعَهَا إِنَّ قَلَّ عَمَلُكَ، فَإِنَّهُ مَا فَتَحَهَا  
لَكَ إِلَّا وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَتَعَرَّفَ إِلَيْكَ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ التَّعَرُّفَ هُوَ مُورَدُهُ عَلَيْكَ وَالْأَعْمَالُ  
أَنْتَ مَهْدِيهَا إِلَيْهِ؟ وَأَيْنَ مَا تُهْدِيهِ إِلَيْهِ مِمَّا هُوَ مُورَدُهُ عَلَيْكَ؟

:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



٨) وصولك إلى الله وصولك إلى العلم به، وإلا فجل ربنا أن يتصل به شيء أو يتصل هو بشيء، وقربك منه أن تكون مشاهداً لقربه، وإلا فمن أين أنت ووجود قربه؟

:

...

:

:

- -

.

. :

صلى الله عليه وسلم :

»

« ( ) .

.

( ) ( )

: ﴿

( )

: ﴿

( ) «

:

»

.

:

:

:

-

:

-

:

-

.

:

:

.

.( )

( )

(٩) لا يعظم الذنبُ عندك عظمةً تصدُّكَ عن حُسنِ الظنِّ باللهِ تعالى، فإنَّ مَنْ

عرفَ ربَّه استصغرَ في جنبِ كرمِهِ ذنبه، واعلم أنه لا صغيرةٌ إذا قابلك عدلُهُ، ولا

كبيرةٌ إذا واجهك فضلُهُ.

!

:

:

السلامة :

)

.(

.

:

:

.

\*\*\*\*\*

(١٠) إن لم تُحسّن ظنك به لأجل وصفه، فحسّن ظنك به لأجل معاملته

معك، فهل عودك إلا حسناً؟ وهل أسدى إليك إلا منناً؟

ﷺ :

ﷺ :

» :

« ( )

:

:

:

-

( ) .

( )

- :

.

:

: ﷺ : ))

« »

((! )) :

:

: ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ ))

: ( ) :

.((

: )) :

((

: ﴿ فَادْكُرُواْ آيَاتِ اللّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴾ [ : ] .

: :

(١١) إذا وقع منك ذنبٌ فلا يكن سبباً ليأسك من حصول الاستقامة مع ربِّك،  
 فقد يكون ذلك آخرَ ذنبٍ قدَّرَ عليك، وإذا أردتَ أن يُفْتَحَ لك بابُ الرجاءِ  
 فاشهدْ ما مِنْهُ إليك، وإذا أردتَ أن يُفْتَحَ لك بابُ الخوفِ فاشهدْ ما مِنْكَ إليه.  
 عَلَيْكَ

عَلَيْكَ : عَلَيْهِ  
 « ( ) »  
 :

عَلَيْكَ : عَلَيْهِ  
 « ( ) »

( )  
 ( )

﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَيَّامًا ﴾ :

:

﴿ مَعْدُودَةٌ ﴾ [ : ]

:

﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ [ : ] .

،

»

:

:

-

:

-

:

-

:

:

-

. : -  
. : -  
:  
:  
.  
.

\*\*\*\*\*

١٢) مِنْ عِلَامَةِ الْاِعْتِمَادِ عَلَى الْعَمَلِ تُقْصَانُ الرَّجَاءِ عِنْدَ الْوُقُوعِ بِالزَّلْزَلِ .

:

ﷺ :

ﷺ :

... » : ! : « ( ) «

-

-

:

﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [ : ]

. ( )

. ( ) ( )



(١٣) الرجاءُ ما قارنه عملٌ، وإلاّ فهو أمنيةٌ، والحزن على فقدان الطّاعة مع عدم  
التهوُّض إليها مِنَ الاعتراضِ، وإحالتك الأعمال على وجودِ الفراغ من رعوناتِ  
النفس، فلا تتربُّ فراغَ الأغيار فإنّ ذلك يقطعك عن وجود المراقبة فيما هو  
مقيمك فيه.

:

:

...

)

..((

:

:

:

: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [ : ] .

:

.

.

.

.

.

.

.

:

:

-

.

:

.((

))

:

-

.

:

:

!

:

!!

)) :

.((

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [ : ]

الملك  
الملك

»

( ) «

:

:

:

»

الملك

الملك

( ) «

:

:

!!

:

: (( ))

.

:

.

\_\_\_\_\_ ( ) ( )

( ) ( )

:  
 -  
 -  
 :  
 ) : ...  
 (... ...  
 -  
 ( )  
 :

:  
 رَجَالٌ لَا نُلْهِمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴿ [ : ] .

! ...

١٤) ما نفع القلب شيءٌ مثل عزلة يدخلُ بها ميدان فكرة، الفكرة: سيرُ القلب في ميادين الأعيار، وهي سراج القلب فإذا ذهبت فلا إضاءة له، والفكرة ضربان: فكرة تصديق وإيمان، وفكرة شهودٍ وعيانٍ، فالأولى لأربابِ الاعتبار، والثانية لأربابِ الشهود والاستبصار.

.

:

﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ ﴾ [ : ] .

..

:

:

:

- :

. : :

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

« ( ) »

:

- :

: :

﴿رَجَالٌ لَا نُلْهِمُهُمْ تِجْرَةً وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [ : ]

:

:

:

- :

: -

.

: -

.

الكلمة

:

الكلمة

الكلمة

.

:

:

.

\*\*\*\*\*

(١٥) الأعمالُ صورٌ قائمةٌ، وأرواحها وجودٌ سرّ الإخلاص فيها، مَنْ عبده  
لشيءٍ يرجوه منه، أو ليدفع بطاعته وردَّ العقوبة عنه فما قام بحق أوصافه، كيف  
تطلب العوض على عملٍ هو متصدّقٌ به عليك؟ أم كيف تطلبُ الجزاءَ على  
صدّقٍ هو مهديه إليك؟ ..

:

: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [ : ] .

:

-  
-  
-

:

: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۚ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا  
لِّلشَّارِبِينَ﴾ [ : ] .

:

:

-

...

) : -

( -

:

:

الكلمة :

:

:

:

الله :

((!

))

:

:

الله :

( ) . <<

>>

١٤٣٥

( ) . « » :

:

:

-

.

...

:

-

,

.

:

-

.

:

:

...

(١٦) ادْفِنُ وَجُودَكَ فِي أَرْضِ الْخُمُولِ، فَمَا نَبَتَ مِمَّا لَمْ يُدْفَنَ لَا يَتِمُّ تَاجَهُ.

: ﴿لَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ

وَلَتَكُونَ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ [ : ].

:

:

:

:

:

:

:

(١٧) كيف يُشرق قلبُ صور الأكوان منطبعةً في مرآته؟ أم كيف يرحل إلى الله وهو مكبّلٌ بشهواته؟ أم كيف يطمع أن يدخل حضرة ربّه وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته؟ أم كيف يرجو أن يفهم دقائق الأسرار وهو لم يتب من هفواته؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« ( )

»

( ) ( )

( ) .

:

:

﴿ وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ ﴾ [ : ]

.

:

.

-

.

-

.

-

.

-

.

!

:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ ١٤ ﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ ١٥ [ - : ] .

⋮

•

•

⋮

•

⋮

))

•((

⋮

⋮

•

\*\*\*\*\*

(١٨) ما ترك من الجهل شيئاً من أراد أن يحدث في الوقت غير ما أظهره الله فيه، فلا تطلب منه أن يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها، فلو أراد لاستعملك من غير إخراج . .  
وَعَلَيْكُمْ

: ﴿قَالَ يَمْؤِسِيَّ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي فَخُذْ مَا

ءَاتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [ : ] .

.

:

)

.((

:

:

:

صلى الله عليه وسلم

:

عليه السلام

((!

)

:

((

)

.

:

:

.

(١٩) إذا أردت أن يكون لك عزٌّ لا يفنى فلا تستعزَّ بعزِّ يفنى.

﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [ : ]

ﷺ :

»

« ( )

)) : ((

!!

ﷺ :

...

: :

:

( ) .

( )

- :

ﷺ : ﷺ :

: « : »

( ) « »

- :

- :

:

: ))

((

:

﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [ : ] .

- :

ﷺ :

( ) « »

( ) ( ) ( )  
( ) ( ) ( )

•  
•

»

( ) «

:

:

!

:

:

.

\*\*\*\*\*

---

.( ) ( )

٢٠) رَبِّمَا وَقَّتِ الْقُلُوبُ مَعَ الْأَنْوَارِ كَمَا حُجِبَتِ النَّفُوسُ بِكَثَائِفِ الْأَغْيَارِ، وَمَا  
أَرَادَتْ هِمَّةٌ سَالِكٍ أَنْ تَقِفَ عِنْدَمَا كُشِفَ لَهَا إِلَّا وَنَادَتْهُ هَوَاتِفُ الْحَقِيقَةِ الَّذِي  
تَطْلُبُ أَمَامَكَ، وَلَا تَبْرَجَتْ لَهُ ظَوَاهِرُ الْمَكُونَاتِ إِلَّا وَنَادَتْهُ حَقَائِقُهَا:

﴿ إِنَّمَا مَحْنٌ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [ : ] .

:

)

.((

:

!!

.

!

.

.

...

:

:

.

(٢١) ما توقّف مطلبٌ أنت طالبه برّبك، ولا تيسّر مطلبٌ أنت طالبه بنفسك،  
واعلم أنّ طلبك منه اتّهامٌ له، وطلبك له غيبةٌ منك عنه، وطلبك لغيره لقلّة  
حياتك منه، وطلبك من غيره لوجود بعدك عنه.

:

: ﴿ اَسْتَعِينُوا بِاللّٰهِ وَاَصْبِرُوْا ﴾ [ : ] .

:

-

: ﴿ اِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [ : ] .

-

: ﴿ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْزُ ﴾ [ : ] .

-

• ۱۱۱  
• ۱۱۲  
• ۱۱۳

:

:

»

( ) «

:

.

:

.

:

:

.

:

:

.

-

.

-

---

( ) ( )

.

.

.

\* \* \* \* \*

٢٢) متى أطلق لسانك بالطلب بأدب فاعلم أنه يريد أن يُعطيك، فإن تأخر  
العطاء فلا تُطالب ربك بتأخر مطلبك، ولكن طالب نفسك بتأخر أدبك، فليس  
الشأن وجود الطلب، وإنما الشأن أن تُرزق فيه حسن الأدب.

» ﷺ :

«



(٢٣) لا يَكُنْ طلبك سبباً إلى العطاء منه فيقلّ فهمك عنه، وليكن طلبك لإظهار العبودية وقياماً بحقوق الربوبية، فإنما يُذَكَّرُ من يجوز عليه الإغفال وإنما ينبّه من يُمكن منه الإهمال، وكيف يكون طلبك اللاحق سبباً في عطائه السابق؟ جلّ حكم الأزل أن ينضاف إلى العلل.

!

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [ : ] .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

)

((

:

« ( ) .

»

:

-

عَلَيْكُمْ

.

:

﴿ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [ : ] .

:

-

-

\_\_\_\_\_ ( ) ( ) .

-  
-

( ):

:

!

!

!

!

!

!

:

:

:

:

\_\_\_\_\_  
: ( )

عقل

(٢٤) خَيْرُ مَا تَطْلُبُهُ مِنْهُ مَا هُوَ طَالِبُهُ مِنْكَ، وَمَطْلَبُ الْعَارِفِينَ مِنَ اللَّهِ الصَّدَقُ فِي

الْعِبَادَةِ وَالْقِيَامُ بِمَحَقُوقِ الرَّبُّوبِيَّةِ.

:

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ ﴾ [ : ] .

:

-

-

-

-

-

:

﴿ فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ ﴾ [ : ] .



(٢٥) لا تستغرب وقوع الأكار ما دمت مقيماً في هذه الدار، فإنها ما أبرزت  
إلا ما هو مستحق وصفها وواجب نعتها.

ﷺ

: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [ : ] .

) :

.((

) :

.((

:

٢٦) تنوّعت أجناسُ الأعمالِ بتنوّعِ وارداتِ الأحوالِ، فما استودع في غيب

السّرائرِ ظهر في شهادة الطّواهرِ.

: ﴿سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ [ : ] .

: ﷺ : ﷺ

« ( )

»

: ﷺ : ﷺ

« ( )

»

( ) ( )

( ) ( )

.

!

.

!!

:

:

.

\*\*\*\*\*

٢٧) تشوّفك إلى ما بطن فيك من العيوب خير لك من تشوّفك إلى ما حجب

عنك من الغيوب.

.

.

:

:

-

...

:

-

...

:

-

...

)):

.((

:

:

.

(٢٨) ما كان ظاهراً ذكراً إلا عن باطن شهودٍ وفكرٍ، لقد أشهدك من قبل أن يستشهدك فنطقتُ بإلهيته الظواهر، وتحققتُ بأحدثه القلوب والسرائر، أكرمك أيها الذائر بكراماتٍ ثلاثٍ: أذن لك أن تذكره، ولولا فضله لم تكن أهلاً لجريان ذكره عليك، وجعلك مذكوراً به إذ حقق نسبك إليه، وجعلك مذكوراً عنده، فتمم نعمته عليك.

:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ... ﴾ [ : ] .

:

﴿ أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِٗٓ فَوَيْلٌ لِلْفَسِيحَةِ قُلُوبُهُمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [ : ] .

:

﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ [ : ]

:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَكُمْ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ  
وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [ : ]

عَلَيْكَ

:

﴿ إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ طَهُورًا هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ [ : ]

صَلَّى عَلَيْهِ

: ))

((

:

صَلَّى عَلَيْهِ

» .. .. «. ( )

( / ) ( )

»

( ) «

.

.

:

-

.

:

-

( ) «

» :

.

-

:

»

( ) «

:

)

((

[ : ] ﴿ فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ :

-

( / )

( )

( )

( )

( / )

( )



(٢٩) لا تترك الذكر لعدم حضور قلبك مع الله فيه لأن غفلتك عن وجود ذكره أشد من غفلتك في وجود ذكره، فعسى أن يرفعك من ذكر مع وجود غفلة إلى ذكر مع وجود يقظة، ومن ذكر مع وجود يقظة إلى ذكر مع وجود حضور، ومن ذكر مع وجود حضور إلى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور، قال تعالى:

﴿ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾ [ : ] .

:

:

.

:

·  
( ) «

» :  
عنه عليه السلام

...

·  
عنه عليه السلام

:  
عنه عليه السلام »

:

( ) «

·

:

:

:

:

·

---

· ( ) ( )

· ( / ) ( )

(٣٠) أصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضا عن النفس، وأصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضا منك عنها، ولأن تصحب جاهلاً لا يرضى عن نفسه خير لك من أن تصحب عالماً يرضى عن نفسه، فأبي علم لعالم يرضى عن نفسه؟ وأي جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه؟

: ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [ : ]

: ﴿وَبَدَأَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَهُمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [ : ]

:

:

:

-

-

-

:

:

)

.. ((.

التَّائِبِينَ:

﴿ وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ﴾ [ : ]

:

:

:

\*\*\*\*\*

(٣١) شعاع البصيرة يُشهدك قرْبُهُ منك، وعين البصيرة يُشهدك عدمك لوجوده،

وحقّ البصيرة يُشهدك وجوده لا عدمك ولا وجودك.

:

.

.

.

( )

:

.

(٣٢) لا تعدّ تبةً همتك إلى غيره، فالكريم لا تتخطاه الآمال، ولا ترفعن إلى غيره  
حاجةً هو موردها عليك، فكيف يرفع غيره ما كان هو واضعاً؟ من لا يستطيع  
أن يرفع حاجةً عن نفسه فكيف يستطيع أن يكون لها عن غيره رافعاً؟

عَلَيْكَ

:

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ  
وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [ : ] .

:

﴿ ضَعْفُ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴾ [ : ] .

.

:

:

: « : عَالِيكَ

» : ...

: « :

: »

: «

:

:

الملك  
الملك

:

:

«

»

( ) «

»

:

:

\*\*\*\*\*

٣٣) العجبُ كلُّ العجبِ مَنْ يهربُ ممَّا لا انفكَّكَ له عنه، ويطلبُ ما لا بقاءَ له

معهُ: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [ : ] .

:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [ : ]

!!

!

!

!

!

!

!

!!

!

:

:

.

(٣٤) لا ترحل من كون إلى كون فتكون كحمار الرحى يسير والمكان الذي

ارتحل إليه هو الذي ارتحل منه، ولكن ارحل من الأكوان إلى المكون:

﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ ﴾ [ : ] وانظر إلى قوله ﷺ: «فهجرته إلى ما

هاجر إليه»<sup>(١)</sup> فتأمل هذا الأمر إذا كنت ذا فهم والسلام.

:

!

!

..

..

.

:

)

: ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ﴾ [ : ] .

:

-

-

( ) .

( )

:

:

:

)

..

:

-

:

:

-

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآبِ لَهُمُ الْجَنَّةِ يُقِنُّهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْنُونَ وَيَقْنُونَ وَعَدَّ عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِيَعِّكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [ : ] .

:

-

:

-

:

:

٣٥) إرادتك التجريد مع إقامة الله إياك في الأسباب من الشهوة الخفية، وإرادتك

الأسباب مع إقامة الله إياك في التجريد انحطاطاً عن الهمة العالية.

:

. -

. -

:

: -

.

: -

:

.

:

: -

: -

: -

: -

.

:

.

:

-

.

-

.

:

.

:

.

:

\*\*\*\*\*

(٣٦) إلى المشيئة يستند كلُّ شيءٍ ولا تستند هي إلى شيءٍ، فأرح نفسك من التدبير فما قام به غيرك لا تقم به أنت لنفسك، وإنَّ اجتهادك فيما ضمن لك، وتقصيرك فيما طُلب منك، دليلٌ على انطماس بصيرتك، ولربما ذلك الأدبُ على ترك الطلب اعتماداً على قسمته واشتغالاً بذكره عن مسألته.

:

:

﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْ هَا فَاقِمْهَا عَلَىٰ أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَيُخْزِي الْفَاسِقِينَ ﴾ [ : ] .

: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾ [ : ] .

( )

« ( )

ﷺ : »

: ﷺ

( ) ( ) .

:

!!

:

:

-

.

:

-

.

:

-

.

.(!!

)) :

:

:

.

:

))

((

.

:

:

:

-

:

-

.

:

﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [ - : ]

. : -  
( ) « » ﷺ

ﷺ

»

( ) «

. : :  
:  
: ))

!! .. !!

(!

...

((!!.....)) ﷺ

:  
:

..

---

( / ) ( )  
( ) ( )

(٣٧) رَبِّمَا دَخَلَ الرَّيَاءُ عَلَيْكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَنْظُرُ الْخَلْقُ إِلَيْكَ كَأَسْتَشْرَافِكَ أَنْ يَعْلَمَ الْخَلْقُ بِمَخْصُوصِيَّتِكَ، فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ صِدْقِكَ فِي عِبُودِيَّتِكَ، فَغَيْبَ نَظَرَ الْخَلْقِ إِلَيْكَ بِنَظَرِ الْحَقِّ إِلَيْكَ، وَغَبَ عَنِ إِقْبَالِهِمْ عَلَيْكَ بِشُهُودِ إِقْبَالِهِ عَلَيْكَ، فَلَا عَمَلَ أَرْجَى لِلْقَبُولِ مِنْ عَمَلٍ يَغِيبُ عَنْكَ شُهُودَهُ وَيُحْتَقِرُ عِنْدَكَ وَجُودَهُ.

:

:

» : ﷺ ﷺ

«

: ﷺ

» : ﷺ ﷺ

( ) «

:

:

(( )):

( ) ( ) .

⋮

⋮

⋯

⋅

⋮

⋅

⋮

⋮

))

⋅((

⋮

⋯

⋮

⋅

⋅

⋮

⋮

⋅

⋮



:

:

«.

)»

: ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [ : ]

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

»

« ( )

( ) .

( )

:

:

:

\*\*\*\*\*

٣٨) قلما تكون الواردات الإلهية إلا بغيّة لئلا يدّعيها العباد بوجود الاستعداد،  
إنما أورد عليك الوارد لتكون به عليه وارداً، أورد عليك الوارد ليستلمك من يد  
الأغيار وليحرّرك من رق الآثار، أورد عليك الوارد ليخرجك من سجن وجودك  
إلى فضاء شهودك.

:

: !

!

:

:



(٣٩) متى وردت الواردات الإلهية إليك هدمت العوائد عليك: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا

دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴿الواردُ يأتي من حضرة قهارٍ لأجل ذلك لا يصادمه

شيءٌ إلا دفعه: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴿

:

ﷺ

: ﷺ

»

« ( ) .

:

:

-

-

:

:

-

( )

( )

:

..

﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ [ : ] .

- :

عَلَيْهِ

- :

:

﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [ : ] .

- :

.

:

- - - :

...

: -  
: ﴿﴾

﴾

:

:

﴿﴾

!

:

.( ) «

:

:

:

((! ! ))

:

-

: ﴿﴾

: ﴿﴾

﴿﴾

:

:

:

﴿﴾

:

: ﴿﴾

: « ﴾ : ﴿﴾

﴾ : ﴿﴾

\_\_\_\_\_ ( ) ( )

« ( ) .

:

-

: ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعمُوا الْقَانِعَ وَالْمَعْتَرَّ ﴾ [ : ] .

...

:

.

:

-

عَلَيْهِ

.

:

:

((... .. .. ))

:

:

.

\_\_\_\_\_ ( ) ( ) .

(٤٠) لا تزكَيْنَ وارداً لا تعلمُ ثمرتهُ، فليس المرادُ من السحابةِ الإمطارُ وإنما المرادُ منها وجودُ الإثمارِ، ولا تياسُ من قبولِ عملٍ لم تجدُ فيه وجودَ الحضورِ فربّما قُبِلَ من العملِ ما لم تدركُ ثمرته عاجلاً..

:

- :

- .

- .

- .

- .

- :

:

﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ [ : ] .

.

- :

عَلَيْكَ : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [ : ] .

عَلَيْكَ

(٤١) لا تطلبنّ بقاء الواردات بعد أن بسطت أنوارها، وأودعت أسرارها، فلك  
في الله غنىً عن كل شيءٍ، وليس يغنيك عنه شيءٌ، فتطلّعك إلى بقاء غيره دليلٌ  
على عدم وجدانك له، واستيحاشك لفقدان ما سواه دليلٌ على عدم وُصْلَتِكَ  
به، واعلم أنّ النعيم وإنّ تنوّعت مظاهره إنّما هو بشهوده واقترابه، والعذاب وإنّ  
تنوّعت مظاهره إنّما هو بوجود حجابهِ، فسبب العذاب وجود الحجاب، وإتمام  
النعيم بالنظر إلى وجهه الكريم.

: ﷺ

: ﷺ

. ( ) «

»

!

!!

:

.

.

:

.

:

:

.

\*\*\*\*\*

.( )

( )

(٤٢) متى رزقك الله الطاعة والغنى به عنها، فاعلم أنه قد أسبغ عليك نعمه  
ظاهرةً وباطنة، لكن لا تُفرحك الطاعة لأنها برزت منك، وافرح بها لأنها برزت من  
الله إليك، قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا  
يَجْمَعُونَ﴾ [ : ] .

(٤٣) غَيْبَ السَّائِرِينَ لَهُ وَالوَاصِلِينَ إِلَيْهِ عَنْ رُؤْيَةِ أَعْمَالِهِمْ وَشُهُودِ أَحْوَالِهِمْ، أَمَّا  
السَّائِرُونَ فَلَأَنَّهُمْ لَمْ يَتَحَقَّقُوا الصَّدَقَ مَعَ اللَّهِ فِيهَا، وَأَمَّا الْوَاصِلُونَ فَلَأَنَّهُ غَيْبَهُمْ  
بشهوده عنها .

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءًا تَوَاتَرًا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾ [ : ] .

(٤٤) ما بسقت أغصان ذلِّ إلا على بذر طمع، أنت حرٌّ مما أنت منه آيسٌ،  
وعبدٌ لما أنت به طامع.

:

﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [ : ] .

ﷺ :

:

ﷺ :

»

« ( )

:

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [ : ] :

ﷺ :

:

»

« ( )

( ) ( ) .

( ) ( ) :

:

..

:

)

((

:

:

﴿ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴾ [ : ] .

:

:

﴿ فَاتَّبِعْهُمْ عَدُوًّا لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ [ : ] .

الْعَالَمِينَ

) :

:

((

(( )) :

: (( )) :

.(( )) : الْعَالَمِينَ :

:



(٤٥) رَبِّ عُمْرٍ اتَّسَعَتْ آمَادُهُ، وَقَلَّتْ أُمْدَادُهُ، وَرَبِّ عُمْرٍ قَلِيلَةٌ آمَادُهُ، كَثِيرَةٌ أُمْدَادُهُ، مِنْ بُورِكَ لَهُ فِي عُمْرِهِ أُدْرِكُ فِي يَسِيرٍ مِنَ الزَّمَنِ مِنْ مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ دَوَائِرِ الْعِبَارَةِ، وَلَا تَلْحَقُهُ الْإِشَارَةُ، الْخُذْلَانُ كُلُّ الْخُذْلَانِ أَنْ تَتَفَرَّغَ مِنَ الشَّوَاغِلِ، ثُمَّ لَا تُتَوَجَّهَ إِلَيْهِ، وَتَقُلَّ عَوَائِقُكَ ثُمَّ لَا تَرْحَلْ إِلَيْهِ.

عَلَيْكَ

:

:  
:

:

(( ))

!! ( )

عَلَيْكَ

( ) ( )

!!

( )

:

)

:

((

.

.

:

.

:

.

.

(٤٦) دلّ العقول بوجود آثاره على وجود ذاته إذ محال أن يوجد أثرٌ بلا موجد، ودلّ بتنوع آثاره على ثبوت أوصافه إذ محال أن يوجد وصفٌ بلا موصِّف، ودلّ بثبوت أوصافه على وجود أسمائه إذ محال أن يقوم الوصفُ بنفسه، أما أرباب الجذب فيكشف لقلوبهم عن كمال ذاته، ثم يردّهم إلى شهود صفاته، ثم يُرجعهم إلى التعلّق بأسمائه، ثم يردّهم إلى شهود آثاره فسبقت أنوارهم أذكارهم، وأما السالكون فأمال قلوبهم إلى كشف أسرارهم، فدلّهم على أبواب معرفته، فدخلوا مفاوزها، وتذوقوا مشاقها حتى بلغوا مرادهم فسبقت أذكارهم أنوارهم.

:

.

.

.

عَلَيْكَ

:

:

عَلَيْكَ

﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ حَدَائِقِ  
ذَاتِ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ۗ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ بِلَهُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ  
﴿٦٠﴾ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ  
الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ بِلَهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾﴾ [ - : ] .

...

﴿وَأَنَا أَخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ [ : ] .

وَعَبَّكَ

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [ : ] .

•  
...

...

:

:

.

.

.

\*\*\*\*\*

(٤٧) علمَ قلةَ نهوضِ العبادِ إلى معاملته فأوجبَ عليهم وجوبَ طاعته، فساقهمُ

إليه بسلاسلِ الإيجابِ «عجبَ ربك من قومٍ يساقون إلى الجنةِ بالسلاسلِ»<sup>(١)</sup>

أوجبَ عليك خدمته، وما أوجبَ عليك إلا دخولَ جنته.

(( : ))

: :

( ) ( ) .

٤٨) من لم يُقبل على الله بملاطفات الإحسان قيدَ إليه بسلاسل الامتحان.

ﷺ :

ﷺ :

« ( )

»

:

:

)

:

:

:

!

:

- -

( ) ( )

"!!

:  
:  
:"

.((

:  
:  
:

.

\*\*\*\*\*

٤٩) لا تُدهشك وارداتُ النِّعمِ عن القيامِ بحقِّ شكرِكَ، فإنَّ ذلكَ ممَّا يحيطُ مِنْ وجودِ قدرِكَ، ومَنْ لم يشكرِ النِّعمَ فقد تعرَّضَ لزوالِها، ومن شكرها فقد قيدها بعقلها، وربَّما وردت الظلمُ عليك، ليعرِّفَكَ قدرَ ما مَنْ به عليك فمن لم يعرف قدر النِّعمِ بوجدانها عرفها بوجود فقدانها، فخف من وجود إحسانه إليك ودوام إساءتك معه أن يكون ذلك استدراجاً لك، قال تعالى: ﴿سَنَسَدِّرْهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [ : ] .

صَلَّى

»

« ( )

( ) .

( )

﴿وَعَايِزُ دَعْوَتِهِمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [ : ] .

:

:

:

:

:

:

:

:

:

فَلَمَّا دَسُّوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمَ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا  
أَخَذْنَاهُمْ بِغَتَّةٍ فَأَذا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿ [ : ] .

﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ [ : ] .

٥٠) مِنْ جَهْلِ الْمُرِيدِ أَنْ يُسِيءَ الْأَدَبَ فَتَوَخَّرَ الْعُقُوبَةُ عَنْهُ فَيَقُولُ: لَوْ كَانَ هَذَا  
سَوْءَ أَدَبٍ لَقَطَعَ الْإِمْدَادَ وَأَوْجَبَ الْإِبْعَادَ، فَقَدْ يَقْطَعُ الْمُدَدَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَنَعُ الْمَزِيدِ، وَقَدْ يُقَامُ الْعَبْدُ مَقَامَ الْبَعْدِ وَهُوَ لَا يَدْرِي وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنْ  
يُخَلِّيكَ وَمَا تَرِيدُ .

:

)

(( )

:

:

:

:

( )

:

(( ))

:

:

-

-

-

-

-

-

-

-

( )

-

-

-

-

-

-

( )





(٥١) إذا رأيت عبداً أقامه الله تعالى بوجود الأوراد وأدامه عليها مع طول  
الإمداد فلا تستحقرن ما منحه مولاك، لأنك لم تر عليه سيما العارفين ولا بهجة  
المحبين، فلولا واردٌ ما كان وردٌ.

...

!

:

..((

))

:

:

(٥٢) قَوْمٌ أَقَامَهُمُ الْحَقُّ لِخِدْمَتِهِ، وَقَوْمٌ اخْتَصَّهُمْ بِمَحَبَّتِهِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿ كَلَّا نُمَدُّ هَتُوْلَاءَ وَهَتُوْلَاءَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوْرًا ﴾

[ : ] .

:

:

:

:

:

:

:

:

٥٣) الحقائق تردُّ في حالِ التجليِّ مُجملةً وبعد الوعيِّ يكونُ البيانُ:

﴿ فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَنبَغَ قُرْآنَهُ، ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ .

:

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا

تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [ : ] .

العليه

:

!

!!

العليه

:

﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ، وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ

هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [ : ] .

:

﴿ وَرَفَعَ أَبُوبَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَتَابَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾ [ : ] .

:

:

\*\*\*\*\*

(٥٤) مَنْ رَأَيْتَهُ مَجِيباً عَنْ كُلِّ مَا سُئِلَ وَمُعَبِّراً عَنْ كُلِّ مَا شَهِدَ وَذَاكِرًا كُلِّ مَا عَلِمَ،  
فَاسْتَدَلَّ بِذَلِكَ عَلَى وُجُودِ جَهْلِهِ.

!

:

-

.

-

.

-

.

.

عَلَيْهِ  
سَلَامٌ:

»

« ( ) .

( )

( )

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

)

((

الْعَلِيَّةُ

:

:

:

:

:

.

\*\*\*\*\*

( )

(١)

(٥٥) مَنْ وَجَدَ ثَمَرَةَ عَمَلِهِ عَاجِلاً فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى وَجُودِ الْقَبُولِ آجِلاً، وَمَنْ لَمْ يَجِدْهَا فَلَا يَحْزَنُ فَإِنَّمَا جَعَلَ الدَّارَ الْآخِرَةَ مَحَلًّا لِحُزْنِهِ لِجُزْءِ عِبَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّ هَذِهِ الدَّارَ لَا تَسَعُ مَا يَرِيدُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ، وَلِأَنَّهُ أَجَلَ أَقْدَارِهِمْ عَنْ أَنْ يُجَازِيَهُمْ فِي دَارٍ لَا بَقَاءَ لَهَا.

:  
 ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [ : ] .  
 ﷺ :

« ( ) »

..

: ﷺ : ﷺ  
 « ( ) »

( ) ( / ) .

( ) ( ) .

.

.

.

!!

:

)

:

:

!

(

.

.

۱۳۹۶

۱۳۹۶

» :

( ) «

. ( )

( )

·  
[ : ] ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءِ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ :

ﷺ :

ﷺ :

:

»

« ( )

:

:

( ) .

( )

٥٦) إذا أردت أن تعرف قدرك عنده، فانظر فيما يُقيمك.

:

(( ))

:

»

« ( )

ﷺ :

ﷺ :

« ( )

»

ﷺ :

»

«.. ( )

.

:

:

:

( ) ( )

( ) ( )

( ) ﷺ ( )

(٥٧) ليس العارف مَنْ إذا أشار وجد الحقَّ أقرب إليه مِنْ إشارته، بل العارف

مَنْ لا إشارة له لفنائه في وجوده وانطوائه في شهوده.

:

:

:

-

:

-

عَلَيْهِ السَّلَامُ

:

عَلَيْهِ السَّلَامُ

» :

:

«

:

( ) .

عَلَيْهِ السَّلَامُ

:

-

.( )

( )

.

:

-

.

:

ﷺ

..(( ))

:

!

))

: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [ : ] .((

.

:

:

.

٥٨) بسطك كيلا يُبقيك مع القبض، وقبضك كيلا يتركك مع البسط، وأخرجك  
عنهما كيلا تكون لشيءٍ دونه، والعارفون إذا بسطوا أخوف منهم إذا قبضوا، ولا  
يقف على حدود الأدب في البسط إلا قليل، والبسط تأخذ النفسُ منه حظَّها  
بوجود الفرح، والقبض لا حظَّ للنفس فيه.

العلامة



٥٩) متى كنتَ إذا أعطيتَ بسَطَكَ العطاء، وإذا مُنعتَ قبضَكَ المنع، فاستدلّ

بذلك على ثبوت طُفوليتك وعدم صدقك في عُبوديتك.

٦٠) اعلم أنّ العطاء من الخلق حرمان، والمنع من الله إحسان، فربّما أعطاك

فمنعك، وربما منعك فأعطاك، متى فتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع عين

العطاء .

عَبَّكَ

عَبَّكَ .

عَبَّكَ

((

))



(٦١) متى أعطاك أشهدك برّه، ومتى منعك أشهدك قهره، فهو في كلّ ذلك متعرّفٌ إليك ومقبّلٌ بوجود لطفه عليك، وإنما يؤمّنك المنع لعدم فهمك عن الله فيه، فربّما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول، وربما قضى عليك بالذنب فكان سبباً في الوصول، واعلم أنّ معصيةً أورثت ذلاً وافتقاراً خيراً من طاعةٍ أورثت عزّاً واستكباراً.

:  
:  
:  
!!..  
:

. ( )

:  
الملك  
صلى الله عليه وسلم

:  
صلى الله عليه وسلم

»

. ( ) «

!

.

.

:  
الملك  
صلى الله عليه وسلم

»

. ( ) «

. ((

)) :  
الملك  
صلى الله عليه وسلم

:

:

)

. ((

. ( )

( )

. ( )

( )

:

.

.

.

الكلية:

)

((.

:

عقل

:

.

\*\*\*\*\*

٦٢) لو أشرق لك نورُ اليقين لرأيتَ الآخرةَ أقربَ إليك من أن ترحلَ إليها،  
ولرأيتَ محاسنَ الدنيا قد ظهرتْ كسُفرةِ الفناءِ عليها، فالأكوانُ ظاهرها غيرةٌ  
وباطنها عبدةٌ، فالتنفسُ تنظرُ إلى ظاهرِ غرّها، والقلبُ ينظرُ إلى باطنِ عبرتها،  
والطبيّ الحقيقيّ أن تطوي مسافةَ الدّنيا عنك حتى ترى الآخرةَ أقربَ إليك منك.

عَلَيْكَ

:

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (٧) وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ  
مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ [ : - ] .

ﷺ

ﷺ

ﷺ

»

« ( )

:

-

-

-

-

-

﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ ﴾ ﷺ

: ﷺ

: [ : ] ﴿ يَشْرَحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾

: : «

: ﷺ

: « » ﷺ

« ( )

ﷺ

ﷺ

: ﷺ

ﷺ

: «

: »

: «

...

..

»

( ) ( )

( ) ( )

« ( ) »

.

:

﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرُؤُا أَنَّى لَكَ هَذَا﴾  
قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿ [ : ] .

:

(( )) .

:

)

(( .

:

.

:

-

:

:

.

اللهم صل على محمد وآل محمد

)) :

:

اللهم صل على محمد وآل محمد

...

اللهم صل على محمد وآل محمد

!

!

:

-

-

:

(( )

:

-

.

.

:

:

:

.

.( / ) ( )

٦٣) جلّ ربنا أن يُعامله العبد تقدماً فيجازيه نسيئاً، وكفى من جزائه إياك على

الطّاعة أن رضيك لها أهلاً، وكفى العاملين جزاءً ما هو فاتحه على قلوبهم في

طاعته وما هو مورده عليهم من وجود مؤانسته.

:

( )

-

( )

-

:

:

-

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ، مَا زَكَّيْنَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [ : ] .

:

-

-

-

-

-

-

السَّلَامَةُ

﴿ وَهُوَ تَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ [ : ] .

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنفَعُوا اللَّهَ يُجْعَل لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ [ : ] .

﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقْ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ :

[ : ]

٦٤) فافتك لك ذاتيةً، وورود الأسباب مذكراتك لك بما خفي عليك منها،  
والفاقة الذاتية لا ترفعها العوارض، وخير أوقاتك وقت تشهد فيه وجود فافتك  
وترد فيه إلى وجود ذلك، ما طلب لك شيءٌ مثل الاضطرار، ولا أسرع بالمواهب  
إليك مثل الذلة والافتقار، فالعارف لا يزول اضطراره ولا يكون مع غير الله قراره.

:

.

.

:

:

:

)

.(( ... :

! :

:

:

! :

))

.

عليك . :

:

:

.

\*\*\*\*\*

٦٥) نعمتان ما خرج موجود عنهما، ولا بدّ لكلٍّ مكوّنٍ منهما: نعمة الإيجاد،  
ونعمة الإمداد، وأنعم عليك بالإيجاد أولاً ثم يتوالى الإمداد.

:

:

-

: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ [ : ] .

:

-

:

: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ۝ ٨ ۝ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝ ٩ ۝ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ [ - : ] .

: ﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ

بِحَلْقٍ جَدِيدٍ ۝ ١٦ ۝ وَمَا ذَلِكُ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾ [ - : ]

.

:

:

:

٦٦) متى أوحشك من خلقه فاعلم أنه يريد أن يفتح لك باب الأناج به .

:

ﷺ

» : «... ()

:

!

:

\*\*\*\*\*

( ) .

( )

(٦٧) أنار الظواهر بأنوار آثاره، وأنار السرائر بأنوار أوصافه، لأجل ذلك أفلتُ

أنوار الظواهر ولم تأفل أنوار القلوب والسرائر، ولذلك قيل:

إِنَّ شَمْسَ النَّهَارِ تَقْرِبُ بَلِيلَ      وَشَمْسَ الْقُلُوبِ لَيْسَتْ تَغِيبُ

: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [ : ] .

،

:

: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ [ - : ] .

:

.. .. :

.

:

:

.

٦٨) ما مِنْ نَفْسٍ تَبْدِيهِ إِلَّا وَقَدَرَهُ اللهُ فِيكَ يُمِضِيهِ وَيُخَفِّفُ أَلَمَ الْبَلَاءِ عَنْكَ  
عِلْمُكَ بِأَنَّهُ سَبْحَانَهُ هُوَ الْمُبْتَلِي لَكَ، وَمَنْ ظَنَّ انْفِكَاكَ لَطْفَهُ عَنْ قَدْرِهِ فَذَلِكَ لِقَصُورِ  
نَظَرِهِ، فَالَّذِي وَاجَهْتِكَ مِنْهُ الْأَقْدَارُ هُوَ الَّذِي عَوَّدَكَ حَسْنَ الْاِخْتِيَارِ.

: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [ : ] .

:  
!

(( : ))

-

:

﴿ إِنَّمَا يُؤْتِي الصَّادِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ : ] .

-

:

﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ ٣ ﴿ وَاللَّآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ﴾ ٤ ﴿ وَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ

فَتَرْضَى ﴾ ٥ ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ ٦ ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾ ٧ ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا

فَأَغْنَى ﴾ ٨ [ - : ] .

: ﴿ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴾ [ : ] .

: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ [ : ] .

:

:



• ﷺ

: ﷺ

( ) «

»

ﷺ

ﷺ

!

:

:

.

\*\*\*\*\*

. ( )

( )

٦٩) لَا يُخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَلْتَبِسَ الطَّرِيقَ عَلَيْكَ، وَإِنَّمَا يُخَافُ عَلَيْكَ مِنْ غَلْبَةِ  
 الْهَوَىٰ عَلَيْكَ، فَمَتَىٰ جَعَلَكَ فِي الظَّاهِرِ مِمَّا تَلْتَبِسُ لِأَمْرِهِ وَرَزَقَكَ فِي الْبَاطِنِ الْإِسْتِسْلَامَ  
 لِقَهْرِهِ فَقَدْ أُعْظِمَ الْمَنَّةَ عَلَيْكَ..

: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [ : ] .

ﷺ : ﷺ :

» ( ) «

:

:

: ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًا بَيْنَهُمْ﴾ [ : ]

:

:

:

:

: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾ [ : ] .

( ) ( )

- -

:

:

:

:

.

:

:

.

٧٠) ليس كل من ثبت تخصيصه كُمل تخلصه، فربما رُزق الكرامة من لم تكمل

له الاستقامة.

:

)

..

: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ [ : ] .

:

:

:

:

:

)

-

-

..



(٧١) لا يستحقّ الورد إلا جهولٌ، الوارد يُوجدُ في الدّار الآخرة، والورد ينطوي  
بانطواء هذه الدّار، وأولى ما يُعنى به ما لا تُخلف وجوده، الورد هو طالبه منك،  
والواردُ أنت تطلبه منه، وأين ما هو طالبه منك ممّا هو مطلبك منه؟

:

:

:

:

:

:

:

صلى الله  
عليه  
وسلم

:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

( ) «

»

:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

( ) «

»

:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

)):

((

:

:

\*\*\*\*\*

.( )

( )

.( )

( )

٧٢) وُروء الإمداد بحسب الاستعداد، وشروق الأنوار بحسب صفاء

الأسرار.

٧٣) الغافل إذا أصبح ينظر ماذا يفعل، والعاقل ينظر ماذا يفعل الله به.

.

.

:

.

:

(( . ))

:

(( . ))

:

:

.

(٧٤) كما لا يُحبّ العمل المشترك كذلك لا يحبّ القلب المشترك، العمل المشترك لا يقبله، والقلب المشترك لا يقبل عليه، من الأنوار ما يؤذن لها في الوصول، ومنها ما يؤذن لها في الدخول، فربّما وردت عليك الأنوار، فوجدت القلب محشواً بصور الآثار فارتحلت حيث نزلت، فلا تستبطئ التوال ولكن استبطئ من قلبك وجود الإقبال، وفرغ قلبك من الأغيار يملاه بالمعارف والأسرار.

: ﷺ

: ﷺ

: ﷺ »

«. ( )

..

( )

ﷺ.

( ) ( )

.

.

.

:

:

:

:

.

(٧٥) أباح لك أن تنظر ما في المكوّنات وما أذن لك أن تقف مع ذوات

المكوّنات، قال تعالى: ﴿ قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ [ فتح لك

باب الإفهام، ولم يقل: انظروا السّمّاءات، لتلايدك على وجود الأجرام! فالأكوان

ثابتة بإثباته، ومحوّة بأحدية ذاته.

!!

(٧٦) عَلِمَ مِنْكَ أَنَّكَ لَا تُصْبِرُ عَنْهُ فَأَشْهَدُكَ مَا بَرَزَ مِنْهُ، أَمْرُكَ فِي هَذِهِ الدَّارِ  
بِالنَّظَرِ إِلَى مَكُونَاتِهِ وَسَيَكْشِفُ لَكَ فِي تِلْكَ الدَّارِ عَنْ كِمَالِ ذَاتِهِ، وَلَوْلَا ظُهُورُهُ فِي  
المَكُونَاتِ مَا وَقَعَ عَلَيْهَا وَجُودُ إِبْصَارٍ، فَلَوْ ظَهَرَتْ صِفَاتُهُ لَأَضْمَحَلَّتْ مَكُونَاتُهُ.

:

...

....

...

:

:

﴿يَتَأَيَّنُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ (٢٧) أَرْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَأَدْخُلِي فِي عَبْدِي ﴿٢٩﴾ وَأَدْخُلِي  
جَنَّتِي ﴿٣٠﴾ [ : - ] .

:

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾ [ : - ] .

...

.

اللَّهُ  
عَلِيمٌ  
غَنِيٌّ

:

بِالْحَمْدِ  
لِلَّهِ

:

»

«

:

﴿ تُوَدَّى أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [ : . ( ) ]

:

:

\*\*\*\*\*

\_\_\_\_\_ ( ) .

( )

(٧٧) كان الله ولا شيء معه، وهو الآن على ما عليه كان، شتان بين من يستدلّ به وبين من يستدلّ عليه، المستدلّ به: عرف الحقّ لأهله وأثبت الأمر من وجود أصله، والاستدلال عليه من عدم الوصول إليه، وإلاّ فمتى غاب حتى يستدلّ عليه؟ ومتى بعد حتى تكون الآثار هي التي توصل إليه؟

:

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ : ] .

:

)

..

...

!

(٧٨) قال تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [ : الواصلون إليه .

وقال تعالى: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ [ : السَّائِرُونَ

إليه .

•  
•

.

-

.

-

.

-

.

-

•  
•

•  
•

.

\*\*\*\*\*

(٧٩) لَمَّا عَلِمَ الْحَقُّ مِنْكَ وَجُودَ الْمَلَلِ لَوْنٌ لَكَ الطَّاعَاتِ، وَعَلِمَ مَا فِيكَ مِنْ وَجُودِ الشَّرِّ فَحَجَرَهَا عَلَيْكَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ؛ لِيَكُونَ هَمُّكَ إِقَامَةَ الصَّلَاةِ لَا وَجُودَ الصَّلَاةِ، فَمَا كُلَّ مَصَلٍّ مُقِيمٍ، فَالصَّلَاةُ طَهْرَةٌ لِلْقُلُوبِ مِنْ أَدْنَسِ الذَّنُوبِ وَاسْتِقْرَاحُ لِبَابِ الْغُيُوبِ، الصَّلَاةُ مَحَلُّ الْمُنَاجَاةِ وَمَعْدِنُ الْمَصَافَاةِ، تَتَسَّعُ فِيهَا مِيَادِينُ الْأَسْرَارِ وَتَشْرُقُ فِيهَا شَوَارِقُ الْأَنْوَارِ، عَلِمَ احتِياجَكَ إِلَى فَضْلِهِ فَكَثَّرَ أَمْدَادَهَا وَعَلِمَ وَجُودَ الضَّعْفِ مِنْكَ فَقَلَّلَ أَعْدَادَهَا .

ﷺ :

« ( ) »

...

ﷺ :

ﷺ :

« ( ) »

:

:

( ) ( )

( ) ( )

« ( )

»

:

﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ [ : ] .

:

« ( )

» :

:

:

-

:

-

: ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ

-

الْمُسْتَقِيمَ ﴿١﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿﴾

[ : - ] .

-

صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿

: «

« ( )

صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿

( ) ( ) .

( ) ( ) .

( ) ( ) .

:

-

:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ <sup>(١٤)</sup> وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿ [ - : ]

:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ : ... ﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ ﴾

... ﴿ فَصَلَّى ﴾

:

-

:

- : :  
» ( ) «

صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
» ( ) «

: صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
»

: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [ : ] :

: ﴿ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴾ [ : ] :

: ﴿ مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [ : ] : ﴿ إِيَّاكَ :

: ﴿ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [ : ] :

: ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝۶ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ

عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [ - : ] : ﴿ ( ) :  
- ( )

( ) ( )

( ) ( )

( ) ( )

:

:

-

.

:

.

:

-

.

-

.

-

.

-

...

.

!

( )

.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العنوان

• .....  
•

:

:

•

\*\*\*\*\*

٨٠) متى طلبت عوضاً على عملٍ طولبت بوجود الصدق فيه، ويكفي المريب وجدان السلامة، لا تطلب عوضاً على عملٍ لست له فاعلاً، يكفي من الجزاء على العمل أن كان له قابلاً.

:  
-

:  
-

( )

:  
-

:

صلى الله عليه وسلم

« ( )

: »

( ) ( )

:

﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ [ : ] .

!

!!

:

:

:

.(

)

:

!

:

:

(٨١) لانهاية لمذامك إن أرجعك إليك، ولا تفرغ مدائحك إن أظهر جوده

عليك، فإذا أراد أن يظهر فضله عليك خلق فيك العمل ونسبه إليك.

( )

عليه السلام

( ) «

»

:

عليه السلام

((

))

...

:

:

( )

( )

( )

(٨٢) كن بأوصاف ربوبيته مُتعلِّقاً، وبأوصاف عبوديتك مُتحتقاً، واخرج من أوصاف بشرتك عن كل وصفٍ مناقضٍ لعبوديتك، لتكون لنداء الحق مجيباً ومن حضرته قريباً، لقد منعك أن تدعي ما ليس لك مما هو للمخلوقين، أفبيح لك أن تدعي وصفه وهو رب العالمين؟!

...

...

.

-

-

• الله  
• صلى  
• عليه

»

( )«

:

))

((

:

:

.

\_\_\_\_\_  
.( ) ( )

٨٣) كيف تُحرق لك العوائد وأنت لم تحرق من نفسك العوائد؟ فلولا ميادين

النفوس ما تحقق سير السّائرين، إذ لا مسافة بينك وبينه حتى تطويها رحلتك، ولا

قطيعة بينك وبينه حتى تمحوها وُصْلُك.

.

:

.

)):

((

:

..

:

-

..

:

-

:

.

:

)

.((

:

:

-

-

!

:

:

!!

:

!.

:

:

.

:

:

))

:

.((

:

:

.

:

:

.

:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۖ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ [ ۱۴ - ۱۵ ] .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

)

:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

!

...

-

-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

:

!

:

(( .))

:

:

.

( / ) . ( )

١٤) لو أنك لا تصل إليه إلا بعد فناء مساويك ومحو دعاويك لم تصل إليه أبداً،  
ولكن إن أراد أن يوصلك إليه ستر وصفك بوصفه، وغطى نعتك بنعته، فوصلك  
إليه بما منه إليك لا بما منك إليه.

:

:

)

((.

:

:

.

١٥) لولا جميل ستره لم يكن عملُ أهلاً للقبول، أنت إلى حلمه إذا أطعته أحوج  
منك إلى حلمه إذا عصيته، لا يزيد في عزّه إقبال من أقبل عليه ولا ينقص من عزّه  
إدبار من أدبر عنه، ولا تنفعه طاعتك ولا تضرّه معصيتك، وإنما أمرُك بهذه ونهاك  
عن هذه، لما يعود عليك فافهم..

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [ : ]

)) التَّكْوِينُ : (( )

( / ) ( )

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

:

:

»

:

( ) «

.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

:

»

( ) «

:

.

( / )

( )

( )

( )

⋮

⋮

⋮

-

⋮

-

⋮

-

⋮

-

⋮

⋮

⋮

⋮

\*\*\*\*\*

١٦) السُّتْرُ عَلَى قَسْمَيْنِ: سِتْرٌ عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَسِتْرٌ فِيهَا، فَالْعَامَّةُ يَطْلُبُونَ مِنْ  
اللَّهِ السُّتْرَ فِيهَا خَشِيَةَ سَقُوطِ مَرَاتِبِهِمْ عِنْدَ الْخَلْقِ، وَالْخَاصَّةُ يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ السُّتْرَ  
عَنْهَا خَشِيَةَ سُقُوطِهِمْ مِنْ نَظَرِ الْحَقِّ.

ﷺ :

ﷻ :

« ( )

»

:

- :

. :

- :

: -

.

:  
:  
:

.

\*\*\*\*\*

(٨٧) مَنْ أكرمك فإنما أكرم فيك جميل سِتره، فالحمد لمن سترك ليس الحمد

لمن أكرمك وشكرك.

:

)

((.

:

:

-

:

:

-

· -

.

·

·

.

\*\*\*\*\*

(٨٨) أجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس، فالناس يمدحونك لما يظنونهم فيك، فكن دائماً لنفسك لما تعلمه منها، والمؤمن إذا مدح استحيا من الله أن يُثنى عليه بوصفٍ لا يشهده من نفسه، وإذا أُطلق الثناء عليك ولست بأهلٍ فإثن عليه بما هو أهله، فالسالكون إذا مدحوا اقتبضوا لشهودهم الثناء من الخلق، والعارفون إذا مدحوا انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق.

: ﴿بَلِ الْإِنْسَانِ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ [ : ] .

: -  
: -

! : « » : ﴿﴾  
» : ﴿﴾  
» : ﴿﴾ ! : «

( ) «

: -

: ﴿﴾

)

.((

---

( ) ( )

: -

.

:

:

)

((!

!

:

.

:

-

.

:

.

:

((

)

:

-

.

:

-

:

.

•

۱۱۱۱

•

•

•

•

\*\*\*\*\*

١٩) ما قالك شيءٌ مثل الوهم، فما حجبك عن الله وجود موجودٍ معه، ولكن

حجبك عنه توهم موجودٍ معه.

:

.

.. .. :

: ..

﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا بُصِيرُونَ ﴾ [ : ] .

:

:

﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ [ : ] .

:

- :

صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

: »

« ( ) .

---

( ) ( ) .

: -

: -

:

:

:

-

-

:

)

.((

..

:

٩٠) الحق ليس بمحجوبٍ عنك وإنما المحجوب أنت عن النظر إليه، ولو حجبته شيءٌ لستره ما حجبته، ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصر، وكل حاصرٍ لشيءٍ فهو له قاهر، إنما حجب الحق عنك شدةً قريبه منك، وإنما احتجب لشدة ظهوره وخفي عن الأبصار لعظم نوره.

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [ : ] .

(( ))

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [ : ] .



(٩١) تَمَّا يَدُلُّكَ عَلَى وُجُودِ قَهْرِهِ سُبْحَانَهُ أَنْ حُجْبَكَ عَنْهُ بِمَا لَيْسَ بِمَوْجُودٍ مَعَهُ،

كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يُحْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ الَّذِي أَظْهَرَ كُلَّ شَيْءٍ؟

كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يُحْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ الَّذِي أَظْهَرَ بِكُلِّ شَيْءٍ؟

كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يُحْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ الَّذِي أَظْهَرَ لِكُلِّ شَيْءٍ؟

كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يُحْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ الظَّاهِرُ قَبْلَ وُجُودِ كُلِّ شَيْءٍ؟

كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يُحْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ أَظْهَرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؟

كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يُحْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ الْوَاحِدُ الَّذِي لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ؟

كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يُحْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؟

كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يُحْجِبَهُ شَيْءٌ وَلَوْلَاهُ مَا كَانَ وُجُودُ كُلِّ شَيْءٍ؟

يَا عَجِبًا كَيْفَ يَظْهَرُ الْوُجُودُ فِي الْعَدَمِ؟

أَمْ كَيْفَ يَثْبُتُ الْحَادِثُ مَعَ مَنْ لَهُ وَصْفُ الْقَدَمِ؟

( ) .

:

:

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [ : ] .

... .

.

:

)

((

:

(عَلَيْهِ)

):

:

:

:

.

:

: عَلَيْهِ

)

((

:

!!

:  
[ : ] ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾  
:

:

:

٩٢) مطالع الأنوار: القلوب والأسرار، نورٌ مستودعٌ في القلوب، مددُهُ من النور  
الوارد من خزائن الغيوب، ونورٌ يكشف لك به عن آثاره، ونورٌ يكشف لك به عن  
أوصافه.

. :  
. :

:

﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يُهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [ : ] .

.  
: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يُهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [ : ]

.  
: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يُهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [ : ]

:

:

(٩٣) سبحان من ستر سرّ الخصوصية بظهور البشرية وظهر بعظمة الربوبية في

إظهار العبودية.

ﷺ

)

((

:

:

:

: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِنْ يَشَأْ

يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِمَخْلُقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ [ - : ]

(٩٤) سبحان من لم يجعل الدليل على أوليائه إلا من حيث الدليل عليه، ولم يوصل إليهم إلا من أراد أن يوصله إليه، ستر أنوار السرائر بكثائف الظواهر، إجلالاً لها أن تُبتذل بوجود الإظهار وأن ينادى عليها بلسان الاشتهار.

: ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُوبُ مَعَهُ، نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٨﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾ ﴾ [ - : . ]

.

:

.

.

\*\*\*\*\*

٩٥) ربما أطلعك على غيب ملكوته، وحجب عنك الاستشراق على أسرار  
العباد، ومن أطلع على أسرار العباد، ولم يتخلق بالرحمة الإلهية كان إطلاعه فتنةً  
عليه وسبباً لجرّ الوبال إليه.

:

- :

.

- :

.

:

:

:

!!

.

:

:

:

.

(٩٦) حظّ النفس في المعصية ظاهرٌ جليّ، وحظّها في الطاعة باطنٌ خفيّ،

ومداواة ما يخفى صعبٌ علاجه.

(( ))

:

)

.(

:

:

.

\*\*\*\*\*

(٩٧) من عرف الحقَّ شهدته في كلِّ شيءٍ، ومن فني به غاب عن كلِّ شيءٍ، ومن أحبَّه لم يؤثر عليه شيءٌ، فالكون كله ظلمةٌ وإنما أناره ظهور الحقِّ فيه، فمن رأى الكون ولم يشهده فيه أو عنده أو قبله أو بعده فقد أعوزه وجود الأنوار، وحُجبت عنه شمس المعارف بسحب الآثار، وإنما يستوحش العباد والزهاد من كلِّ شيءٍ لغيبتهم في الله عن كلِّ شيءٍ، فلو شهدوه في كلِّ شيءٍ لم يستوحشوا من شيءٍ . .

« ( )

»

( )

التَّائِبِينَ :

: ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا ﴾ [ : ] .

:

):

((...))

!

:

!

..

)

(

: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [ : ] .

.

.

.

.

.

.

.

\*\*\*\*\*

٩٨) عناية فيك لا لشيء منك، وأين كنت حين واجهتك عنايةه وقابلتك  
 رعايته؟ لم يكن في أزاله إخلاص أعمال ولا وجود أحوال بل لم يكن هناك إلا محض  
 الإفضال وعظيم النوال، ولما علم الله أن العباد يتشوفون إلى ظهور سرّ العناية  
 فقال: ﴿يَخْنُصُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ ﴿وَمَا عَلِمَ أَنَّهُ لَوْ خَلَاهُمْ وَذَلِكَ، لَتَرَكُوا الْعَمَلَ  
 اعْتِمَادًا عَلَى الْأَزْلِ فَقَالَ: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [ .

:

:

:( )

: - - ))  
 (( )

:

:

( ) ((... ))

:( ) ( )

:

((!!

))

.

:

...

.

:

:

:

:

))

:

((

·  
·  
·

.

\*\*\*\*\*

٩٩) الفاقات بُسُطُ المواهب، وورودُ الفاقاتِ أعيادُ المريدِين، وربّما وجدتَ في المزيّد من الفاقات ما لا تجده في الصوم ولا في الصلاة، فإذا أردت ورود المواهب عليك، صحّ الفقر والفاقة لديك، ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ ﴿تحقق بأوصافك يمدك بأوصافه، تحقق بذلك يمدك بعزّه، تحقق بعجزك يمدك بقدرته، تحقق بضعفك يمدك بجوله وقوته.

: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [ : .

..

!

...

:

.

.

-

.

-

.

-

.

-

:

:

.

-

.

-

.

-

.

-

.

:

:

:

.

-

.

-

.

-

.

-

. -  
. -  
. -  
:

:

:  
:

:

( ) « »

\*\*\*\*\*

( ) \_\_\_\_\_ ( )

١٠٠) مِن علامة إقامة الحق لك في الشيء إقامة إياك فيه مع حصول النتائج،  
واعلم أن حُسن الأعمال تاج حُسن الأحوال، وحُسن الأحوال مِن التحقّق في  
مقامات الإنزال.

:

العلية:

العلية:

(( ))

:

:

(١٠١) من عبّر من بساط إحسان ذاته أصمته الإساءة، ومن عبّر من بساط

إحسان الله عليه لم يصمت إذا أساء.

١٠٢) كل كلام يبرزُ وعليه كِسوة القلب الذي منه برز، فالحكماء تسبق أنوارهم  
أقوالهم فحيث صار التنوير وصل التعبير.

:

:

العلية:

:

:

-

:

-

:

-

العلية:

« ()

»

( )

( )

﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ، وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ [ : ] .

:  
:

(١٠٣) من أذن له في التعبير فهمت في مسامع القلب عباراته، وجلت إليهم إشارات، وربما برزت الحقائق مكسوفة الأنوار إذا لم يؤذن لك فيها بالإظهار.

: ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ [ : ] .

:

: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [ : ] .

:

:

:

-

ﷺ

-

ﷺ

( )

! ( )

.

-

.

:

.

-

.

-

.

-

.

:

))

((

.

:

:

-

-

)

!

!

!

:

!

:

الْمَلِكِ

: ﴿وَإِخِي هَكَرُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ [ : ]

:

:

\*\*\*\*\*

(١٠٤) عباراتهم إمّا لفيضان وجدٍ أو لقصد هداية مرید، فالأول حال السالکین والثاني حال أرباب المکنة المحققین، فلا ينبغي للسالك أن يعبر عن وارداته، فإنّ ذلك يُقلُّ عملها في قلبه ويمنعه وجود الصدق مع ربّه.

\*\*\*\*\*

(١٠٥) متى آلمك عدم إقبال الناس عليك، أو توجههم بالذم إليك، فارجع إلى علم الله فيك، فإن كان لا يقنعك علمه، فمصيبتك بعدم قناعتك بعلمه أشد من مصيبتك بوجود الأذى منهم، إنما أجرى الأذى على أيديهم كيلا تكون ساكناً إليهم، أراد أن يزعجك عن كل شيء حتى لا يشغلك عنه شيء.

•

•

•

•

•

((

))

•

»

...

•

...

•

»

( ) «

\_\_\_\_\_  
( ) ( )

:

﴿مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ۗ﴾

﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [ : ] .

ﷺ

!!

!!

ﷺ

!!

:

﴿وَأَجْعَلِ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [ : ]

:

)

.((

:

:

١٠٦) العبارات قوتٌ لعائلة المستمعين، وليس لك إلا ما أنت له آكل.

.

.

:

.

صلى الله  
عليه وسلم

صلى الله  
عليه وسلم

:

)

(

..

:

:

:



(١٠٧) رَبِّمَا عَبَّرَ عَنِ الْمَقَامِ مَنْ اسْتَشْرَفَ عَلَيْهِ، وَرَبِّمَا عَبَّرَ عَنْهُ مَنْ وَصَلَ إِلَيْهِ

وَذَلِكَ مُلْتَبَسٌ إِلَّا عَلَى صَاحِبِ بَصِيرَةٍ.

:

.

:

:

:

:

-

:

-

:

:

-

:

-

:

:

-

.

:

-

.

:

-

.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

:

:

...

:

:

.

...

:

:

.

١٠٨) ربّما استحيا العارفُ أن يرفعَ حاجته إلى مولاه لاكتفائه بمشيئته، فكيف لا يستحيي أن يرفعها إلى خليقته؟! فلا تمدنْ يدك أيها السالك إلى الأخذِ مِنَ الخلاق إلا أن ترى المعطيَ فيهم مولاك، فإذا كنت كذلك فخذُ ما وافقك العلمُ.

:

﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [ : ] .

!

!

!

!

!

:

!

!

.

:

:

:

))

.((

!

!

:

.

:

:

عليك

-

-

-

-

-

-

( )

.

:

:

.

\*\*\*\*\*

١٠٩) إذا التبس عليك أمران فانظر أثقلهما على النفس فاتبعه فإنه لا يثقل عليها إلا ما كان حقاً، ومن علامة اتباع الهوى المسارعة إلى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بالواجبات، لذلك قيد الطاعات بأعيان الأوقات كيلا يمنعك عنها وجود التسويف، ووسع عليك الوقت كي تبقى لك حصة الاختيار.

:

-

-

-

:

))

((

:

:

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ [ : .]

١١٠) تَمَكَّنَ حَلَاوَةُ الْهَوَى مِنْ الْقَلْبِ هُوَ الدَّاءُ الْعِضَالُ، فَلَا يُخْرِجُ الشَّهْوَةَ مِنْ

الْقَلْبِ إِلَّا خَوْفٌ مَزْعِجٌ أَوْ شَوْقٌ مَقْلُوبٌ، وَمَنْ اسْتَعْرَبَ أَنْ يَنْقِذَهُ اللَّهُ مِنْ شَهْوَتِهِ وَأَنْ

يُخْرِجَهُ مِنْ وَجُودِ غَفْلَتِهِ فَقَدْ اسْتَعْجَزَ الْقُدْرَةَ الْإِلَهِيَّةَ:

قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقَدِّرًا﴾ [ : ] .

:

.

:

:

:

:

⋮

⋯

⋅

⋅

⋮

⋮

⋅

⋅

:  
:

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾

[ : ]

\*\*\*\*\*

(١١١) حقوقُ في الأوقات يمكن قضاؤها وحقوقُ الأوقات لا يُمكن قضاؤها،  
إذ ما مِنْ وقتٍ يردُّ إلا والله عليك فيه حقٌّ جديدٌ وأمرٌ أكيدٌ، فكيف تقضي فيه  
حقَّ غيره وأنت لم تقضِ حقَّ الله فيه!؟ ما فات من عُمرِكَ لا عِوضَ له، وما  
حصل لك منه لا قيمة له.

،

.

:

.

ﷺ :

:

ﷺ :

« ()

»

.

:

:

!

( ) .

( )

﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلْقِيهِ﴾ [ : ] .

..

!

ﷺ :

(( : ))

ﷺ :

ﷺ :

«

»

﴿أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمَنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ :

ﷺ :

[ : ] ( )

:

)

((

:

:

(١١٢) ما أحببت شيئاً إلا كت عبده وهو لا يحب أن تكون لغيره عبداً .

( ) .

( )

:

ﷺ :

ﷺ :

»

« ( )

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن ﴾ :

يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴿ [ : ] .

: :

( ) ( )

(١١٣) ما تجده القلوب من الهموم والأحزان فلاجل ما مُنعت من وجود العيان،  
فمن العيان أن ترى تمام النعمة عليك أن يرزقك ما يكفيك ويمنعك ما يُطغيك،  
ومن العيان أن تقلل ما تفرح به، ليقل ما تحزن عليه، ومن العيان أن ترى الدنيا محلاً  
للأغيار ومعدناً للأكدار فتزهد فيها، ولما علم أنك لا تقبل النصح المجرد فذوقك  
من ذواقها ما يُسهل عليك وجود فراقها . .

وَعَلَيْكَ

وَعَلَيْكَ :

:

﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعْنَا﴾ [ : ]

:

﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ﴿٦﴾ أَلَمْ يَرَهُ أَنَّمَا أُخْزِعَ لَهُ أَمْرًا ﴿٧﴾ وَجَعَلَ خَلْقَهُ اقْتِنَافًا ﴿٨﴾ وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَمْوَالِكُمْ أَمْشَاقًا ﴿٩﴾ لِيُؤْتُوا مَسْكِينًا وَيَذَكِّرُوا ﴿١٠﴾ لَعَلَّكُمْ تَهْتَفُونَ ﴿١١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِتْنَةً أَن يَقُولُوا لِمَن كَرِهُوا آيَاتُهُ ذُرِّيَّتًا مَّرْكُومًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَمْوَالِكُمْ حَقَابًا ﴿١٣﴾ لِيُؤْتُوا مَسْكِينًا يَوْمَ الصَّلَاةِ فَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٤﴾ ﴾

صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﷺ

»

:

« ( ) .

:

« ( ) .

» ﷺ .

.

.

.

.

( ) ( )

.( ) ( )

:

﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [ : ] .

.

)) :

!

!

!

:

((..!!

!

.

:

ﷺ

..

..

))

..

((

:

( )

۞

۞

!

...

:

:

.

(١١٤) العِلْمُ النافع: هو الذي ينبسط في الصّدر شعاعه ويكشف به عن القلب  
قناعه، فخير العلم ما قارته الخشية فإن كان فلكَ وإلا فعليك.

وَعَلَيْكُمْ

...

بِاللَّهِ  
وَرَحْمَتِهِ

)

..((

: ﴿وَكُلًّا ءَاثِنًا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [ : ] .

:

:

-

:

-

- :

:

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [ : ] .

ﷺ :

« ( ) . »

:  
:

.

\*\*\*\*\*

\_\_\_\_\_ ( ) ( )

(١١٥) ليس التواضع إلا عن رفعة، ومن أثبت لنفسه تواضعاً فهو المتكبر حقاً  
وليس المتواضع الذي إذا تواضع رأى أنه فوق ما صنع، ولكن المتواضع الذي إذا  
تواضع رأى أنه دون ما صنع، والتواضع الحقيقي ما كان ناشئاً عن شهود عظمته  
وتجلي صفته، فلا يُخرجك عن الوصف إلا شهود الوصف.

وَعَلَيْكُمْ

وَعَلَيْكُمْ

« ( )

» : ﷺ

:

..((

)) :

.( )

( )

:

...

:

: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [ : ]

صَلَّى  
وَعَلَّمَ

: صَلَّى  
وَعَلَّمَ

:

: صَلَّى  
وَعَلَّمَ

:

»

« ( )

عَلَّمَ

عَلَّمَ

عَلَّمَ

\_\_\_\_\_ ( ) ( ) .

:

ﷺ

ﷺ

﴿ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [ : ] .

ﷺ :

»

! « ( )

:

)

((

» : «

» : ﷺ

: «

. ( ) «

»

:

:

( )

:

---

. ( ) ( )

. ( / ) ( )

:

:

!

:

:

!

:

..!

:

( - - )

( )

:

:

.( : )

( )

(١١٦) المحبُّ من يُشغله الثناء على الله عن أن يكون لنفسه شاكراً، ومن يشغله حقوق محبوبه عن أن يكون لحظوظه ذاكراً، فليس المحبُّ الذي يرجو من محبوبه عوضاً أو يطلب منه غرضاً، فإنَّ المحبَّ من يبذل لك، ليس المحبُّ من تبذل له.

عَلَيْكَ

! : :

!

:

-

-



:

-

:

:

!

..

!

.

:

-

:

-

:

.

-

-

:

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ [ : ]

عَجَلًا

..

!!

:

كَانَ اللَّهُ

الْحَيُّ الْقَيُّومُ

:

السَّعِيدُ

كَانَ اللَّهُ

:

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾  
[ : ]

:

وَجَلَّ عِلْمُ السَّلْبِ .

:

:

\*\*\*\*\*

(١١٧) إذا علمت أنّ الشيطان لا يغفل عنك فلا تغفل أنت عمّن ناصيتك بيده،  
جعله الله عدواً ليحوشك به إليه، وحرّك عليك النفس ليدوم إقبالك عليه.

...

:

:

:

﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾  
[ : ] .

«: ﷺ»

!

:

!

:

:

!

عَلَيْكَ

«().»

( ) .

( ) : ( ) :

:

﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ، فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [ : ] .

صَلَّى  
عَلَيْهِ

( ) «

»

.

:

:

.

-

.

-

.

-

.

-

.

-

.

-

.

:

-

.

( ) ( )

-

.

:

)

((

:

:

وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ

وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ

:

:

:

»

:

:

( ) «

:

)

((

:

:

.

.( )

( )

(١١٨) جعلك الله في العالم المتوسِّط بين ملكه وملكوته، يُعلمك جلالة قدرك بين مخلوقاته، وأنت جوهرَةٌ تنطوي عليك أصداف مكوّناته، وإنما وسِعك الكون من حيث جثمانيتك، ولم يسعك من حيث ثبوت روحانيتك، فالكائن في الكون إن لم تُفتح له ميادين الغيوب، مسجونٌ بمحيطاته، ومحصورٌ في هيكل ذاته، فأنت مع الأكوان ما لم تشهد المكوّن، فإذا شهدته كانت الأكوان معك.

:

:

:

:

عَلَيْكَ :

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً ﴾ [ : ] .

﴿ وَيَسْـَٔلُوْنٰكَ عَنِ الرُّوْحِ قُلِ الرُّوْحُ مِنْ اَمْرِ رَبِّىْ ﴾ [ : ] .

:

﴿ فَاِذَا سُوِّتُوْهُ، وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِىْ فَقَعُوْا لَهٗۤ سٰجِدِيْنَ ﴾ [ : ] .

:

عَلَيْكُمْ

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [ : ] .

.

- -

:

﴿ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [ : ] .

عَلَيْكُمْ

»

( ) «

عَلَيْكُمْ

((

))

!

.

( ) ( ) .

:  
( ( ) )

:  
: ( ) )

- - ( ) ( (

:( ) )

. - -  
:

: :  
( ) )

. ( ) )

---

. ( / ) ( )

(١١٩) لا يلزم من ثبوت الخصوصية عدم وصف البشرية، إنما مثل الخصوصية كإشراق شمس النهار، ظهرت في الأفق وليست منه، تارة تُشرق شمس أوصافه على ليل وجودك، وتارة يقبض ذلك عنك فيردك إلى حدودك، فالتنهار ليس منك، ولكنه واردٌ عليك، ولا يُعلم قدر أنوار القلوب والأسرار إلا في غيب الملكوت، كما لا تظهر أنوار السماء إلا في شهادة الملك.

عَلَيْكَ

﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ [ : ] .

- -

.

.

.

:

...

.

.

:

: ))

((

.

:

.. ..

:

!

:

:

\* \* \* \* \*

(١٢٠) ما قلَّ عملٌ برز من قلب زاهدٍ، ولا كثر عملٌ برز من قلب راغب.

:

:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

)) :

.((

!..

:

:

الْعَلِيَّةُ :

))

.((

۲۸۸

:

)

((

:

:

.

	(١) من علامات النَّجْحِ فِي النِّهَايَاتِ الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ فِي الْبِدَايَاتِ، فَمَنْ أَشْرَقَتْ بِدَايَتِهِ أَشْرَقَتْ نَهَايَتُهُ.
	(٢) لَا تَصْحَبْ مَنْ لَا يَنْهَضُكَ حَالُهُ وَلَا يَدُلُّكَ عَلَى اللَّهِ مَقَالُهُ، رُبَّمَا كُنْتَ مُسَيِّئًا فَأَرْتَكَ صَحْبَكَ مَنْ هُوَ أَسْوَأُ مِنْكَ حَالًا الْإِحْسَانَ مِنْكَ.
	(٣) مَا صَحْبِكَ مَنْ صَحْبِكَ وَهُوَ بَعِيْبِكَ عَلِيمٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا مَوْلَاكَ الْكَرِيمُ، خَيْرٌ مَنْ صَحْبِكَ مَنْ يَطْلُبُكَ لَكَ لَا لَشَيْءٍ يَعُودُ مِنْكَ إِلَيْهِ.
	(٤) مِنْ عِلَامَاتِ مَوْتِ الْقَلْبِ عَدَمُ الْحَزْنِ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنَ الْمَوَاقِفَاتِ وَتَرْكُ التَّدَمُّعِ عَلَى مَا فَعَلْتَهُ مِنَ وَجُودِ الزَّلَّاتِ.
	(٥) لَا يَكُنْ تَأَخَّرَ أَمَدَ الْعَطَاءِ مَعَ الْإِلْحَاحِ فِي الدَّعَاءِ مُوجِبًا لِیَأْسِكَ، فَهُوَ ضَمَّنَ لَكَ الْإِجَابَةَ فِيمَا يَخْتَارُهُ لَكَ لَا فِيمَا تَخْتَارُ لِنَفْسِكَ، وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي يَرِيدُ لَا فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَرِيدُ.
	(٦) لَا يُشَكِّكُكَ فِي الْوَعْدِ عَدَمُ وَقُوعِ الْمَوْعُودِ بِهِ وَإِنْ تَعَيَّنَ زَمَنُهُ، لَوْلَا يَكُونُ ذَلِكَ قَدْحًا فِي بَصِيرَتِكَ وَإِحْمَادًا لِنُورِ سِرِّيَّتِكَ.
	(٧) إِذَا فَتَحَ لَكَ وَجْهًا مِنَ التَّعْرِفِ فَلَا تُبَالِ مَعَهَا إِنْ قَلَّ عَمَلُكَ، فَإِنَّهُ مَا فَتَحَهَا لَكَ إِلَّا وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَتَعَرَّفَ إِلَيْكَ أَمْ تَعْلَمُ أَنَّ التَّعْرِفَ هُوَ مُورَدُهُ عَلَيْكَ، وَالْأَعْمَالُ أَنْتَ مُهْدِيهَا إِلَيْهِ، وَأَنْ مَا تُهْدِيهِ إِلَيْهِ مِمَّا هُوَ مُورَدُهُ عَلَيْكَ.
	(٨) وَصَوْلِكَ إِلَى اللَّهِ وَصَوْلِكَ إِلَى الْعِلْمِ بِهِ وَإِلَّا فَجَلَّ رَبَّنَا أَنْ يَتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ أَوْ يَتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ، وَقَرْبِكَ مِنْهُ أَنْ تَكُونَ مُشَاهِدًا لِقَرْبِهِ وَإِلَّا فَمَنْ أَيْنَ أَنْتَ وَوَجُودُ قَرْبِهِ؟
	(٩) لَا يَعْظُمُ الذَّنْبُ عِنْدَكَ عِظْمَةً تَصُدُّكَ عَنِ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى، فَإِنْ مَنْ عَرَفَ رَبَّهُ اسْتَصْغَرَ فِي جَنْبِ كَرَمِهِ ذَنْبَهُ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا صَغِيرَةً إِذَا قَابَلَكَ عَدْلُهُ، وَلَا كَبِيرَةً إِذَا وَاجَهَكَ فَضْلُهُ.
	(١٠) إِنْ لَمْ تُحَسِّنْ ظَنِّكَ بِهِ لِأَجْلِ وَصْفِهِ، فَحَسِّنْ ظَنِّكَ بِهِ لِأَجْلِ مَعَامَلَتِهِ مَعَكَ، فَهَلْ عَوَدَكَ إِلَّا حَسَنًا وَهَلْ أَسَدَى إِلَيْكَ إِلَّا مَنَّا؟

	<p>(١١) إذا وقع منك ذنبٌ فلا يكن سبباً ليأسك من حصول الاستقامة مع ربك، فقد يكون ذلك آخر ذنبٍ قدّر عليك، وإذا أردت أن يفتح لك باب الرجاء فاشهد ما منه إليك، وإذا أردت أن يفتح لك باب الخوف فاشهد ما منك إليه.</p>
	<p>(١٢) من علامة الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند الوقوع بالزلل.</p>
	<p>(١٣) الرجاء ما قارنه عملٌ، والآ فهو أمنيةٌ، والحزن على فقدان الطاعة مع عدم النهوض إليها من الاعتزاز، وإحالتك الأعمال على وجود الفراغ من رعونات النفس، فلا تترقب فراغ الأغيار فإن ذلك يقطعك عن وجود المراقبة فيما هو مقيمك فيه.</p>
	<p>(١٤) ما نفع القلب شيءٌ مثل عزلة يدخل بها ميدان فكره، الفكرة: سير القلب في ميادين الأغيار، وهي سراج القلب فإذا ذهبت فلا إضاءة له، والفكرة ضربان: فكرة تصديق وإيمان، وفكرة شهود وعيان، فالأولى لأرباب الاعتبار، والثانية لأرباب الشهود والاستبصار.</p>
	<p>(١٥) الأعمال صورٌ قائمةٌ، وأرواحها وجودٌ سرّ الإخلاص فيها، من عبده لشيءٍ يرجوه منه، أو ليدفع بطاعته ورد العقوبة عنه فما قام بحق أوصافه، كيف تطلب العوض على عملٍ هو مصدق به عليك؟ أم كيف تطلب الجزاء على صدقٍ هو مهديه إليك؟ ..</p>
	<p>(١٦) ادفن وجودك في أرض الخمول، فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه.</p>
	<p>(١٧) كيف يشرق قلبٌ صور الأكوان منطبعة في مرآته؟ أم كيف يرحل إلى الله وهو مكبلٌ بشهواته؟ أم كيف يطمع أن يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته؟ أم كيف يرجو أن يفهم دقائق الأسرار وهو لم يتب من هفواته؟</p>
	<p>(١٨) ما ترك من الجهل شيئاً من أراد أن يحدث في الوقت غير ما أظهره الله فيه فلا تطلب منه أن يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها، فلو أراد لاستعملك من غير إخراج ..</p>
	<p>(١٩) إذا أردت أن يكون لك عزٌّ لا يفنى فلا تستعزّن بعز يفنى.</p>

	<p>٢٠) ربّما وَقَفَتِ الْقُلُوبُ مَعَ الْأَنْوَارِ كَمَا حُجِبَتِ النَّفُوسُ بِكُثَاثِ الْأَغْيَارِ؛ وَمَا أَرَادَتْ هِمَّةٌ سَالِكٍ أَنْ تَقِفَ عِنْدَمَا كُشِفَ لَهَا إِلَّا وَنَادَتْهُ هَوَاتِفُ الْحَقِيقَةِ الَّذِي تَطْلُبُ أَمَامَكَ، وَلَا تَبَرَّجَتْ لَهُ ظَوَاهِرُ الْمَكُونَاتِ إِلَّا وَنَادَتْهُ حَقَائِقُهَا: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [ : ] .</p>
	<p>٢١) مَا تَوَقَّفَ مُطَلِّبٌ أَنْتَ طَالِبُهُ بِرَبِّكَ، وَلَا تَبَسَّرَ مُطَلِّبٌ أَنْتَ طَالِبُهُ بِنَفْسِكَ، وَعَلِمَ أَنَّ طَلْبَكَ مِنْهُ أَتَهَامٌ لَهُ، وَطَلْبَكَ لَهُ غَيْبَةٌ مِنْكَ عَنْهُ، وَطَلْبَكَ لغيره لثِقَلَةُ حَيَاتِكَ مِنْهُ، وَطَلْبَكَ مِنْ غَيْرِهِ لوجودِ بَعْدِكَ عَنْهُ.</p>
	<p>٢٢) مَتَى أَطْلَقَ لِسَانَكَ بِالطَّلَبِ بِأَدَبٍ فَاعْلَمْ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يُعْطِيَكَ، فَإِنَّ تَأْخُرَ الْعَطَاءِ فَلَا تَطْلُبُ رَبِّكَ بِتَأْخُرِ مُطَلِّبِكَ، وَلَكِنْ طَالِبُ نَفْسِكَ بِتَأْخُرِ أَدَبِكَ، فَلَيْسَ الشَّأْنُ وَجُودَ الطَّلَبِ، وَإِنَّمَا الشَّأْنُ أَنْ تُرْزَقَ حَسَنَ الْأَدَبِ فِيهِ.</p>
	<p>٢٣) لَا يَكُنْ طَلْبَكَ تَسْبِيًّا إِلَى الْعَطَاءِ مِنْهُ فَيَقْلَ فِهْمُكَ عَنْهُ، وَلِيَكُنْ طَلْبَكَ لِإِظْهَارِ الْعِبُودِيَّةِ وَقِيَامًا بِحَقُوقِ الرَّبُوبِيَّةِ، فَإِنَّمَا يُذَكَّرُ مَنْ يَجُوزُ عَلَيْهِ الْإِغْفَالُ وَإِنَّمَا يَنْبَغُ مَنْ يُمْكِنُ مِنْهُ الْإِهْمَالُ، وَكَيْفَ يَكُونُ طَلْبَكَ الْآخِرُ سَبَبًا فِي عَطَائِهِ السَّابِقِ؟ جَلَّ حَكْمُ الْأَزْلِ أَنْ يَنْضَافَ إِلَى الْعَلَلِ.</p>
	<p>٢٤) خَيْرٌ مَا تَطْلُبُهُ مِنْهُ مَا هُوَ طَالِبُهُ مِنْكَ، وَمَطْلَبُ الْعَارِفِينَ مِنَ اللَّهِ الصَّدَقِ فِي الْعِبُودِيَّةِ وَالْقِيَامِ بِحَقُوقِ الرَّبُوبِيَّةِ.</p>
	<p>٢٥) لَا تَسْتَعْرَبُ وَقُوعَ الْأَكْدَارِ مَا دَمْتَ مَقِيمًا فِي هَذِهِ الدَّارِ، فَإِنَّهَا مَا أُبْرَزَتْ إِلَّا مَا هُوَ مُسْتَحَقٌّ وَصَفْهَا وَوَأَجِبْ نَعْمَهَا.</p>
	<p>٢٦) تَنَوَّعَتْ أَجْنَاسُ الْأَعْمَالِ بِتَنَوُّعِ وَارِدَاتِ الْأَحْوَالِ، فَمَا اسْتَوْدَعَ فِي غَيْبِ السَّرَائِرِ ظَهَرَ فِي شَهَادَةِ الظَّوَاهِرِ.</p>
	<p>٢٧) تَشَوَّفُكَ إِلَى مَا بَطَّنَ فِيكَ مِنَ الْعَيُوبِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ تَشَوَّفِكَ إِلَى مَا حَجَبَ عَنْكَ مِنَ الْغَيْبِ.</p>
	<p>٢٨) مَا كَانَ ظَاهِرًا ذَكَرَ إِلَّا عَنِ بَاطِنِ شَهْوَةٍ وَفِكْرٍ، لَقَدْ أَشْهَدَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْتَشْهَدَكَ فَنَطَقْتَ بِأَلْهِيَّتِهِ الظَّوَاهِرِ، وَتَحَقَّقْتَ بِأَحَدِيَّتِهِ الْقُلُوبِ وَالسَّرَائِرِ، أَكْرَمَكَ أَيُّهَا الذَّاكِرُ بِكَرَامَاتِ ثَلَاثٍ: أَذْنُ لَكَ</p>

	<p>أَنْ تَذَكَّرَهُ، وَلَوْلَا فَضْلُهُ لَمْ تَكُنْ أَهْلًا لِلْجِرْيَانِ ذَكَرَهُ عَلَيْكَ، وَجَعَلَكَ مَذْكُورًا بِهِ إِذْ حَقَّقَ نَسَبَكَ إِلَيْهِ، وَجَعَلَكَ مَذْكُورًا عِنْدَهُ، فَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ.</p>
	<p>(٢٩) لَا تَتْرُكِ الذِّكْرَ لِعَدَمِ حُضُورِ قَلْبِكَ مَعَ اللَّهِ فِيهِ لِأَنَّ غَفْلَتَكَ عَنْ وُجُودِ ذِكْرِهِ أَشَدُّ مِنْ غَفْلَتِكَ فِي وُجُودِ ذِكْرِهِ، فَعَسَى أَنْ يَرْفَعَكَ مِنْ ذِكْرٍ مَعَ وُجُودِ غَفْلَةٍ إِلَى ذِكْرٍ مَعَ وُجُودِ يَقْظَةٍ، وَمَنْ ذَكَرَ مَعَ وُجُودِ يَقْظَةٍ إِلَى ذِكْرٍ مَعَ وُجُودِ حُضُورٍ، وَمَنْ ذَكَرَ مَعَ وُجُودِ حُضُورٍ إِلَى ذِكْرٍ مَعَ غَيْبَةٍ عَمَّا سِوَى الْمَذْكُورِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾ [ : ] .</p>
	<p>(٣٠) أَصْلُ كُلِّ مَعْصِيَةٍ وَغَفْلَةٍ وَشَهْوَةِ الرِّضَا عَنِ النَّفْسِ، وَأَصْلُ كُلِّ طَاعَةٍ وَقِظَةٍ وَغَفَّةٍ عَدَمُ الرِّضَا مِنْكَ عَنْهَا، وَلَئِنْ تَصَحَّبَ جَاهِلًا لَا يَرْضَى عَنِ نَفْسِهِ خَيْرًا لَكَ مِنْ أَنْ تَصَحَّبَ عَالِمًا يَرْضَى عَنِ نَفْسِهِ، فَأَيُّ عِلْمٍ لِعَالِمٍ يَرْضَى عَنِ نَفْسِهِ؟ وَأَيُّ جَهْلِ لِجَاهِلٍ لَا يَرْضَى عَنِ نَفْسِهِ؟</p>
	<p>(٣١) شِعَاعُ الْبَصِيرَةِ يُشْهَدُ قَرْبَهُ مِنْكَ، وَعَيْنُ الْبَصِيرَةِ يُشْهَدُ عَدَمُكَ لَوْجُودِهِ، وَحَقُّ الْبَصِيرَةِ يُشْهَدُ وُجُودَهُ لَا عَدَمُكَ وَلَا وُجُودَكَ.</p>
	<p>(٣٢) لَا تَعْتَدِئْهُ هَمَّتْكَ إِلَى غَيْرِهِ، فَالْكَرِيمُ لَا تَتَخَطَّاهُ الْأَمَالُ، وَلَا تَرْفَعَنَّ إِلَى غَيْرِهِ حَاجَةٌ هُوَ مُورِدُهَا عَلَيْكَ، فَكَيْفَ يَرْفَعُ غَيْرَهُ مَا كَانَ هُوَ وَاضِعًا؟ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرْفَعُ حَاجَةً عَنِ نَفْسِهِ فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكُونَ لَهَا عَنِ غَيْرِهِ رَافِعًا؟</p>
	<p>(٣٣) الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ تَمَّنْ يَهْرَبُ تَمَّا لَا انْفِكَاكَ لَهُ عَنْهُ، وَيَطْلُبُ مَا لَا بَقَاءَ لَهُ مَعَهُ: ﴿ فَأَيُّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [ : ] .</p>
	<p>(٣٤) لَا تَرَحَّلْ مِنْ كَوْنٍ إِلَى كَوْنٍ فَتَكُونَ كَحِمَارِ الرَّحَى يَسِيرُ وَالْمَكَانَ الَّذِي ارْتَحَلَ إِلَيْهِ هُوَ الَّذِي ارْتَحَلَ مِنْهُ، وَلَكِنْ ارْحَلْ مِنَ الْأَكْوَانِ إِلَى الْمَكُونِ: ﴿ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴾ [ : ] وانظر إلى قوله ﷺ: «فهجرته إلى ما هاجر إليه» فتأمل هذا الأمر إذا كنت ذا فهم والسلام.</p>
	<p>(٣٥) إِرَادَتُكَ التَّجْرِيدَ مَعَ إِقَامَةِ اللَّهِ إِيَّاكَ فِي الْأَسْبَابِ مِنَ الشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ، وَإِرَادَتُكَ الْأَسْبَابَ مَعَ إِقَامَةِ</p>

	الله إياك في التجريد انحطاط عن الهمة العالية.
٣٦	إلى المشيئة يستند كل شيء ولا تستند هي إلى شيء، فأرح نفسك من التدبير فما قام به غيرك لا تقم به أنت لنفسك، وإن اجتهادك فيما ضمن لك، وتقصيرك فيما طلب منك، دليل على انطماس بصيرتك، ولربما ذلك الأدب على ترك الطلب اعتماداً على قسمته واشتغاله بذكره عن مسألته.
٣٧	ربما دخل الرياء عليك من حيث لا ينظر الخلق إليك كاستشراكك أن يعلم الخلق بخصوصيتك، فهو دليل على عدم صدقك في عبوديتك، فغيب نظر الخلق إليك بنظر الحق إليك، وغب عن إقبالهم عليك بشهود إقباله عليك، فلا عمل أرجى للقبول من عمل يغيب عنك شهوده ويحقر عندك وجوده.
٣٨	قلما تكون الواردات الإلهية إلا بغتة لتلا يدعيها العباد بوجود الاستعداد، إنما أورد عليك الوارد لتكون به عليه وارداً، أورد عليك الوارد ليستلمك من يد الأغيار وليحررك من رق الآثار، أورد عليك الوارد ليخرجك من سجن وجودك إلى فضاء شهودك.
٣٩	مضى وردت الواردات الإلهية إليك هدمت العوائد عليك: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ الوارد يأتي من حضرة قهار لأجل ذلك لا يصادمه شيء إلا دفعه: ﴿بَلْ نَقَدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾.
٤٠	لا تزكبن وارداً لا تعلم ثمرته، فليس المراد من السحابة الأمطار وإنما المراد منها وجود الأثمار، ولا تياسن من قبول عمل لم تجد فيه وجود الحضور فربما قبل من العمل ما لم تدرك ثمرته عاجلاً.
٤١	لا تطلبن بقاء الواردات بعد أن بسطت أنوارها، وأودعت أسرارها، فلك في الله غنى عن كل شيء، وليس يغنيك عنه شيء، فقللمك إلى بقاء غيره دليل على عدم وجدانك له، واستيحاشك لفقدان ما سواه دليل على عدم وصلتك به، واعلم أن النعيم وإن تنوعت مظاهره إنما هو بشهوده واقترابه، والعذاب وإن تنوعت مظاهره إنما هو بوجود حجابيه، فسبب العذاب وجود الحجاب،

	ولتتم النعيم بالنظر إلى وجهه الكريم.
٤٢	متى رزقك الله الطاعة والغنى به عنها فاعلم أنه قد أسبغ عليك نعمة ظاهرة وباطنة، ولكن تُفْرَحُكَ الطَّاعَةُ لِأَنَّهَا بَرَزَتْ مِنْكَ، وَافْرَحَ بِهَا لِأَنَّهَا بَرَزَتْ مِنَ اللَّهِ إِلَيْكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [ : ].
٤٣	غيب الساترين له والواصلين إليه عن رؤية أعمالهم وشهود أحوالهم، أما الساترون فلأنهم لم يتحققوا الصدق مع الله فيها، وأما الواصلون فالأنه غيبيهم بشهوده عنها.
٤٤	ما بسقت أغصان ذل إلا على بذر طمع، أنت حرٌّ ما أنت منه آسٍ، وعبدٌ لما أنت به طامع.
٤٥	رُبُّ عُمْرٍ اتَّسَعَتْ آمَادُهُ، وَقَلَّتْ آمَادُهُ، وَرَبُّ عُمْرٍ قَلِيلَةٌ آمَادُهُ، كَثِيرَةٌ آمَادُهُ، مِنْ بُرُوكَ لَهُ فِي عُمْرِهِ أَدْرَكَ فِي سَيْرٍ مِنَ الزَّمَنِ مِنْ مَنَنِ اللَّهِ تَعَالَى مَا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ دَوَائِرِ الْعِبَارَةِ، وَلَا تَلْحَقُهُ الْإِشَارَةُ، الْحِذْلَانُ كُلُّ الْحِذْلَانِ أَنْ تَتَفَرَّغَ مِنَ الشَّوَاغِلِ، ثُمَّ لَا تَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ، وَتَقُلَّ عَوَاقِبُكَ ثُمَّ لَا تَرْحَلْ إِلَيْهِ.
٤٦	دلّ العقول بوجود آثاره على وجود ذاته إذ محال أن يوجد أثرٌ بلا موحد، ودلّ بتنوع آثاره على ثبوت أوصافه إذ محال أن يوجد وصفٌ بلا موصوفٍ، ودلّ بثبوت أوصافه على وجود أسمائه إذ محال أن يقوم الوصفُ بنفسه، أما أرباب الجذب فيكشف لقلوبهم عن كمال ذاته، ثم يردّهم إلى شهود صفاته، ثم يرجعهم إلى التعلّق بأسمائه، ثم يردّهم إلى شهود آثاره فسبقت أنوارهم أذكارهم، وأما السالكون فأمال لقلوبهم إلى كشف أسرارهم، فدلّهم على أبواب معرفته، فدخلوا مفاوزها، وتدوخوا مشاقها حتى بلغوا مرادهم فسبقت أذكارهم أنوارهم.
٤٧	علم قلّة نهوض العباد إلى معاملته فأوجب عليهم وجوب طاعته، فساقهم إليه بسلاسل الإيجاب «عجب ربك من قوم يساقون إلى الجنة بالسلاسل» أوجب عليك وجوب خدمته وما أوجب عليك إلا دخول جنته.
٤٨	من لم يُقبل على الله بملاطفات الإحسان قيد إليه بسلاسل الامتحان.

	<p>٤٩) لا تُدهشك واردات النعم عن القيام بحق شكرك، فإن ذلك مما يحيط من وجود قدرك، ومن لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها، ومن شكرها فقد قيدها بعقلها، وربما وردت الظلم عليك، ليعرفك قدر ما من به عليك فمن لم يعرف قدر النعم بوجدانها عرفها بوجود فقدانها، فخف من وجود إحسانه إليك ودوام إساءتك معه أن يكون ذلك استدراجاً لك، قال تعالى: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [ : ] .</p>
	<p>٥٠) من جهل المرید أن يُسيء الأدب فتؤخر العقوبة عنه فيقول: لو كان هذا سوء أدب لقطع الإمداد وأوجب الإبعاد، فقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر ولو لم يكن إلا منع المزيد، وقد يُقام العبد مقام البعد وهو لا يدري ولو لم يكن إلا أن يُخليك وما تريد .</p>
	<p>٥١) إذا رأيت عبداً أقامه الله تعالى بوجود الأوراد وأدامه عليها مع طول الإمداد فلا تستحقرن ما منحه مولاك، لأنك لم تر عليه سيما العارفين ولا بهجة المحبين، فلولا وارد ما كان ورداً .</p>
	<p>٥٢) قوم أقامهم الحق لخدمته، وقوم اخصصهم بمحبته، قال تعالى: ﴿كَلَّا نُمَدِّدْ هَهُؤُلَاءِ وَهَهُؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [ : ] .</p>
	<p>٥٣) الحقائق ترد في حال التجلي مُجملة وبعد الوعي يكون البيان: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَانْبِعْ قُرْءَانَهُ﴾ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾</p>
	<p>٥٤) من رأته مجيباً عن كل ما سئل ومُعبراً عن كل ما شهد وذاكراً كل ما علم، فاستدل بذلك على وجود جهله .</p>
	<p>٥٥) من وجد ثمرة عمله عاجلاً فهو دليل على وجود القبول آجلاً، ومن لم يجدها فلا يحزن فإنما جعل الدار الآخرة محلاً لجزاء عباده المؤمنين، لأن هذه الدار لا تسع ما يريد أن يُعطيهم، ولأنه أجل أقدارهم عن أن يجازيهم في دار لا بقاء لها .</p>
	<p>٥٦) إذا أردت أن تعرف قدرك عنده، فانظر فيما يُقيمك .</p>

	<p>٥٧) ما العارف مَنْ إذا أشار وجد الحقُّ أقرب إليه مِنْ إشارته، بل العارف مَنْ لا إشارة له لفنائه في وجوده وانطوائه في شهوده.</p>
	<p>٥٨) بسطك كيلاً يُبقيك مع القبض، وقبضك كيلاً يتركك مع البسط، وأخرجك عنهما كيلاً تكون لشيءٍ دونه، والعارفون إذا بسطوا أخوف منهم إذا قبضوا، ولا يقف على حدود الأدب في البسط إلا قليل، والبسط تأخذ النفسُ منه حظها بوجود الفرح، والقبض لا حظ للنفس فيه.</p>
	<p>٥٩) متى كتبتَ إذا أعطيتَ بسطَكَ العطاء، وإذا منعتَ قبضك المنع، فاستدلَّ بذلك على ثبوت طفوليتك وعدم صدقك في عبوديتك.</p>
	<p>٦٠) اعلم أن العطاء مِنْ الخلق حرمان، والمنع مِنْ الله إحسان، فربما أعطاك فمنعك، وربما منعك فأعطاك، متى فتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع عين العطاء.</p>
	<p>٦١) متى أعطاك أشهدك بره، ومتى منعتك أشهدك قهره، فهو في كلِّ ذلك مُعترفٌ إليك ومقبلٌ بوجود لطفه عليك، وإنما يؤلمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه، فربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول، وربما قضى عليك بالذنب فكان سبباً في الوصول، واعلم أن معصيةً أورت ذلاً وافتقاراً خيراً من طاعةٍ أورت عزاً واستكباراً.</p>
	<p>٦٢) لو أشرق لك نور اليقين لرأيت الآخرة أقرب إليك من أن ترحل إليها، ولرأيت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة الفناء عليها، فالأكوانُ ظاهرها غرة وباطنها عبرة، فالتنفس تنظر إلى ظاهر غرّها، والقلب ينظر إلى باطن عبرتها، والطي الحقيقي أن تطوي مسافة الدنيا عنك حتى ترى الآخرة أقرب إليك منك.</p>
	<p>٦٣) جل ربنا أن يعامله العبد تداً فيجازيه نسبةً، وكفى من جزائه إياك على الطاعة أن رضيك لها أهلاً، وكفى العالمين جزاءً ما هو فاتحه على قلوبهم في طاعته وما هو مورد عليهم من وجود مؤانسته.</p>
	<p>٦٤) فافتك لك ذاتيةً، وورود الأسباب مذاكراتك لك بما خفي عليك منها، والفاقة الذاتية لا ترفعها العوارض، وخير أوقاتك وقت تشهد فيه وجود فافتك وترد فيه إلى وجود ذلك، ما طلب</p>

	لك شيءٌ مثل الاضطرار، ولا أسرع بالمواهب إليك مثل الذلّة والافتقار، فالعارف لا يزول اضطراره ولا يكون مع غير الله قراره.
	٦٥ نعمتان ما خرج موجود عنهما، ولا بد لكل مكوّنٍ منهما: نعمة الإيجاد، ونعمة الإمداد، وأنعم عليك بالإيجاد أولاً ثم بتوالي الإمداد.
	٦٦ متى أوحشك من خلقه فاعلم أنه يريد أن يفتح لك باب الأُنس به.
	٦٧ أنار الظواهر بأنوار آثاره، وأنار السرائر بأنوار أوصافه، لأجل ذلك أفلت أنوار الظواهر ولم تأفل أنوار القلوب والسرائر، وذلك قيل: إن شمس النهار تقرب بليل وشمس القلوب ليست تغيب
	٦٨ ما من نفسٍ تبديه إلا وقدرٌ فيك يمضيه، وليخفف ألم البلاء عنك علمك بأنه سبحانه هو المبلي لك، ومن ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره، فالذي واجهتك منه الأقدار هو الذي عودك حسن الاختيار.
	٦٩ لا يُخافُ عليك أن تلبس الطرق عليك، وإنما يُخاف عليك من غلبة الهوى عليك، فمتى جعلك في الظاهر ممثلاً لأمره ورزقك في الباطن الاستسلام لقهره فقد أعظم المنّة عليك..
	٧٠ ليس كل من ثبت تخصيصه كَمَلٍ تخليصه، فرّما رزق الكرامة من لم تكمل له الاستقامة.
	٧١ لا يستحقّ الورد إلا جهولٌ، الوارد يُوجدُ في الدار الآخرة، والورد ينطوي بانطواء هذه الدار، وأولى ما يُعنى به ما لا تُخلف وجوده، الورد هو طالبه منك، والوارد أنت تطلبه منه، وأين ما هو طالبه منك فما هو مطلبك منه؟
	٧٢ ورود الإمداد بحسب الاستعداد، وشروق الأنوار بحسب صفاء الأسرار.
	٧٣ الغافل إذا أصبح ينظر ماذا يفعل، والعاقل ينظر ماذا يفعل الله به.
	٧٤ كما لا يُحبّ العمل المشترك كذلك لا يحبّ القلب المشترك، العمل المشترك لا يقبله، والقلب

	<p>المشترك لا يقبل عليه، من الأنوار ما يؤذن لها في الوصول، ومنها ما يؤذن لها في الدخول، فربما وردت عليك الأنوار، فوجدت القلب محشواً بصور الآثار فارتحلت حيث نزلت، فلا تستبطن التوال ولكن استبطن من قلبك وجود الإقبال وفرغ قلبك من الأغيار، يملأه بالمعارف والأسرار.</p>
	<p>(٧٥) أباح لك أن تنظر ما في المكونات وما أذن لك أن تقف مع ذوات المكونات، قال تعالى: ﴿ قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ [ : ] فتح لك باب الإفهام، ولم يقل: انظروا السماوات، لئلا يدلك على وجود الأجرام! فالأكون ثابتة بإثباته، ومحوثة بأحدية ذاته.</p>
	<p>(٧٦) علم منك أنك لا تصبر عنه فأشهدك ما برز منه، أمرك في هذه الدار بالنظر إلى مكوناته وسيكشف لك في تلك الدار عن كمال ذاته، ولولا ظهوره في المكونات ما وقع عليها وجود إبصار، فلو ظهرت صفاته اضمحلت مكوناته.</p>
	<p>(٧٧) كان الله ولا شيء معه، وهو الآن على ما عليه كان، شتان بين من يستدل به أو يستدل عليه، المستدل به: عرف الحق لأهله وأثبت الأمر من وجود أصله، والاستدلال عليه من عدم الوصول إليه، وإلا فمتى غاب حتى يستدل عليه؟ ومتى بعد حتى تكون الآثار هي التي توصل إليه؟</p>
	<p>(٧٨) قال تعالى: ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾ [ : ] الواصلون إليه. وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ قَدِرْ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ﴾ [ : ] السائرُونَ إليه.</p>
	<p>(٧٩) لما علم الحق منك وجود الملل لئن لك الطاعات، وعلم ما فيك من وجود الشره فحجرها عليك في بعض الأوقات؛ ليكون همك إقامة الصلاة لا وجود الصلاة، فما كل مصلٍ مقيم، فالصلاة طهرة للقلوب من أدناس الذنوب واستفتاح لباب الغيوب الصلاة محل المناجاة ومعدن المصافاة، تتسع فيها ميادين الأسرار وتشرق فيها شوارق الأنوار، علم احتياجك إلى فضله فكثرت إمدادها وعلم وجود الضعف منك فقلل أعدادها.</p>

	<p>٨٠) متى طلبت عوضاً على عملٍ طويلاً بوجود الصدق فيه، ويكفي المرئب وجدان السلامة، لا تطلب عوضاً على عملٍ لست له فاعلاً، يكفي من الجزاء على العمل أن كان له قابلاً.</p>
	<p>٨١) لانهاية لذاتك إن أرجعت إليك، ولا تفرغ مدائحك إن أظهر جوده عليك، فإذا أراد أن يظهر فضله عليك خلق ونسب إليك.</p>
	<p>٨٢) كن بأوصاف ربوبيته مُتعلقاً، وبأوصاف عبوديتك مُتحققاً أُخرج من أوصاف بشرتك عن كل وصفٍ مناقضٍ لعبوديتك لتكون لنداء الحق مجيباً ومن حضرته قريباً، لقد منعك أن تدعي ما ليس لك مما للمخلوقين، أفبيح لك أن تدعي وصفه وهو رب العالمين؟!</p>
	<p>٨٣) كيف تُحرق لك العوائد وأنت لم تحرق من نفسك العوائد؟ لولا ميادين النفوس ما تحقق سير السائرين، إذ لا مسافة بينك وبينه حتى تطويها، ولا قطعة بينك وبينه حتى تمحوها.</p>
	<p>٨٤) لو أنك لا تصل إليه إلا بعد فناء مساويك ومحو دعاويك لم تصل إليه أبداً، ولكن أراد أن يوصلك إليه ستر ووصفك بوصفه، وغطى نعتك بنعته، فوصلك إليه بما منه إليك لا بما منك إليه.</p>
	<p>٨٥) لولا جميل ستره لم يكن عمل أهلاً للقبول، أنت إلى حليمه إذا أطعته أحوج منك إلى حلمه إذا عصيته، لا يزيد في عزه إقبال من أقبل عليه ولا ينقص من عزه إدبار من أدبر عنه، ولا تنفعه طاعتك ولا تضره معصيتك، وإنما أمرك بهذه ونهاك عن هذه، لما يعود عليك فافهم..</p>
	<p>٨٦) السُّرُّ على قسمين: سُرٌّ عن المعصية و سُرٌّ فيها، فالعامّة يطلبون من الله السُّرَّ فيها خشية سقوط مرتبتهم عند الخلق، والخاصّة يطلبون من الله السُّرَّ عنها خشية سقوطهم من نظر الحق.</p>
	<p>٨٧) من أكرمك فإنما أكرم فيك جميل ستره فالحمد لمن سترك ليس الحمد لمن أكرمك وشكرك.</p>
	<p>٨٨) أجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس، فالناس يمدحونك لما يظنونهم فيك، فكن دائماً لنفسك لما تعلمه منها، والمؤمن إذا مدح استحيا من الله أن يُثنى عليه بوصفٍ لا يشهده من نفسه، وإذا أطلق الثناء عليك ولست بأهل فأتى عليه بما هو أهله، فالسالكون إذا مدحوا</p>

	<p>اقتبضوا لشهودهم الثناء من الخلق، والعارفون إذا مُدِّحوا انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق .</p>
<p>٨٩) ما قالك شيءٌ مثل الوهم، فما حجبتك عن الله وجود موجودٍ معه، ولكن حجبتك عنه توهم موجودٍ معه .</p>	
<p>٩٠) الحق ليس بمحجوبٍ عنك وإنما المحجوب أنت عن النظر إليه، ولو حجبه شيءٌ لستره ما حجبه، ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصر، وكل حاصرٍ لشيءٍ فهو له قاهر، إنما حجب الحق عنك شدة قربه منك، وإنما احتجب لشدة ظهوره وخفي عن الأبصار لعظم نوره .</p>	
<p>٩١) تما يدللك على وجود قهره سبحانه أن حجبتك عنه بما ليس بموجودٍ معه، كيف يتصور أن يحجبه شيءٌ وهو الذي أظهر كل شيءٍ؟ كيف يتصور أن يحجبه شيءٌ وهو الذي ظهر بكل شيءٍ؟ كيف يتصور أن يحجبه شيءٌ وهو الذي ظهر لكل شيءٍ؟ كيف يتصور أن يحجبه شيءٌ وهو الظاهر قبل وجود كل شيءٍ؟ كيف يتصور أن يحجبه شيءٌ وهو أظهر من كل شيءٍ؟ كيف يتصور أن يحجبه شيءٌ وهو الواحد الذي ليس معه شيءٌ؟ كيف يتصور أن يحجبه شيءٌ وهو أقرب إليك من كل شيءٍ؟ كيف يتصور أن يحجبه شيءٌ ولولاه ما كان وجود كل شيءٍ؟ يا عجباً كيف يظهر الوجود في العدم؟ أم كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم؟</p>	
<p>٩٢) مطالع الأنوار: القلوب والأسرار، نورٌ مستودعٌ في القلوب، مددُهُ من النور الوارد من خزائن الغيوب ونورٌ يكشف لك به عن آثاره، ونورٌ يكشف لك به عن أوصافه .</p>	
<p>٩٣) سبحان من ستر سِرَّ الخصوصية بظهور البشرية وظهر بعظمة الرُبُوبية في إظهار العبودية .</p>	
<p>٩٤) سبحان من لم يجعل الدليل على أولياته إلا من حيث الدليل عليه، ولم يوصل إليهم إلا من أراد أن يوصله إليه، سترَ أنوار السرائر بكثائف الظواهر، إجلالاً لها أن تُبتدل بوجود الإظهار وأن ينادى عليها بلسان الاشتهار .</p>	
<p>٩٥) ربما أطلعك على غيب ملكوته، وحجب عنك الاستشراق على أسرار العباد، ومن أطلع على أسرار العباد، ولم يتخلق بالرحمة الإلهية كان إطلاعه فتنةً عليه وسبباً لجر الويال إليه .</p>	

	<p>٩٦) حظّ النفس في المعصية ظاهرٌ جليّ، وحظّها في الطاعة باطنٌ خفيّ، ومداواة ما ينجني صعبٌ علاجه .</p>
	<p>٩٧) من عرف الحقّ شهدته في كلّ شيء، ومن فني به غاب عن كلّ شيء، ومن أحبّه لم يؤثر عليه شيئاً، فالكون كلّهُ ظلمةٌ وإنما أثاره ظهور الحقّ فيه، فمن رأى الكون ولم يشهده فيه أو عنده أو قبله أو بعده فقد أعوزّه وجود الأنوار، وحجبت عنه شمس المعارف بسحب الآثار، وإنما يستوحش العباد والزهاد من كلّ شيءٍ لغيبتهم في الله عن كلّ شيء، فلو شهدوه في كلّ شيءٍ لم يستوحشوا من شيءٍ . .</p>
	<p>٩٨) عنايته فيك لا لشيءٍ منك، وأين كنت حين واجهتك عنايته وقابلتك رعايته؟ لم يكن في أزمته إخلاص أعمالٍ ولا وجود أحوالٍ بل لم يكن هناك إلا محضُ الإفضال وعظيمُ النوال، ولما علّم الله أن العباد يتشوفون إلى ظهور سرّ العناية فقال: ﴿يَخْنُصُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ ولما علّم أنه لو خلاهم وذلك، لتركوا العمل اعتماداً على الأزل فقال: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [ ] .</p>
	<p>٩٩) الفاقات بسطُ المواهب، وورودُ الفاقات أعيادُ المريدن، وربما وجدت في المزيد من الفاقات ما لا تجده في الصوم ولا في الصلاة، ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ فإذا أردت ورود المواهب عليك صحح الفقر والفاقة لديك، تحقّق بأوصافك يمدّك بأوصافه، تحقّق بذلك يمدّك بعزّه، تحقّق بعجزك يمدّك بقدرته، تحقّق بضعفك يمدّك بجوله وقوته .</p>
	<p>١٠٠) من علامة إقامة الحقّ لك في الشيء إقامة إياك فيه مع حصول النتائج، واعلم أنّ حُسن الأعمال نتاج حُسن الأحوال، وحُسن الأحوال من التحقّق في مقامات الإنزال .</p>
	<p>١٠١) من عبّر من بساط إحسان ذاته أصمته الإساءة، ومن عبّر من بساط إحسان الله عليه لم يصمت إذا أساء .</p>
	<p>١٠٢) كل كلام يبرزُ وعليه كسوة القلب الذي منه برز، فالحكماء تسبق أنوارهم أقوالهم فحيث صار التنوير وصل التعبير .</p>

	<p>١٠٣) من أذن له في التعبير فهمت في مسامح القلب عباراته وجلّيت إليهم إشارات، وربما برزت الحقائق مكسوفة الأنوار إذا لم يؤذن لك فيها بالإظهار.</p>
	<p>١٠٤) عباراتهم إما لفيضان وجدٍ أو لقصد هداية مریدٍ، فالأول حال السالكين والثاني حال أرباب الملكة المحققين فلا ينبغي للسالك أن يعبر عن وارداته فإن ذلك يُقلُّ عملها في قلبه ويمنعه وجود الصدق مع ربه . .</p>
	<p>١٠٥) متى ألمك عدم إقبال الناس عليك، أو توجيههم بالذم إليك، فارجع إلى علم الله فيك، فإن كان لا يقنعك علمه، فمصيبتك بعدم قناعتك بعلمه أشد من مصيبتك بوجود الأذى منهم، إنما أجرى الأذى على أيديهم كيلا تكون ساكناً إليهم، أراد أن يزعجك عن كل شيء حتى لا يشغلك عنه شيء .</p>
	<p>١٠٦) العبارات قوت لعائلة المستمعين وليس لك إلا ما أنت له آكل.</p>
	<p>١٠٧) ربما عبر عن المقام من استشرف عليه، وربما عبر عنه من وصل إليه وذلك ملتبس إلا على صاحب بصيرة.</p>
	<p>١٠٨) ربما استحيا العارف أن يرفع حاجته إلى مولاه لاكتفائه بمشيئته، فكيف لا يستحيي أن يرفعها إلى خليقته؟! فلا تمدن يدك أيها السالك إلى الأخذ من الخلاق إلا أن ترى المعطي فيهم مولاك، فإذا كنت كذلك فخذ ما وافقك العلم.</p>
	<p>١٠٩) إذا التبس عليك أمران فانظر أثقلهما على النفس فاتبعه فإنه لا يتقل عليها إلا ما كان حقاً، ومن علامة اتباع الهوى المسارعة إلى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بالواجبات، لذلك قيد الطاعات بأعيان الأوقات كيلا يمنحك عنها وجود التسوية، ووسع عليك الوقت كي تبقى لك حصة الاختيار . . .</p>
	<p>١١٠) تمكن حلالة الهوى من القلب هو الداء العضال، فلا يخرج الشهوة من القلب إلا خوف مزعج أو شوق مقلوب، ومن استغرب أن ينقذه الله من شهوته وأن يُخرجه من وجود غفلته فقد استعجز القدرة الإلهية: قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْنَدِرًا﴾ [ : ] .</p>
	<p>١١١) حقوق في الأوقات يمكن قضاؤها وحقوق الأوقات لا يمكن قضاؤها، إذ ما من وقت يرد إلا</p>

	<p>ولله عليك فيه حقٌ جديدٌ وأمرٌ أكيدٌ، فكيف تقضي فيه حق غيره وأنت لم تقض حق الله فيه!؟ ما فات من عُمرِكَ لا عوض له، وما حصل لك منه لا قيمة له.</p>
	<p>١١٢) ما أحببت شيئاً إلا كتبت عبده وهو لا يُحب أن تكون لغيره عبداً.</p>
	<p>١١٣) ما تجده القلوب من الموموم والأحزان فلأجل ما مُنعت من وجود العيان، فمن العيان أن ترى تمام النعمة عليك أن يبرزك ما يكتيك ويمنعك ما يُطفئك، ومن العيان أن تقل ما تفرح به، ليقل ما تحزن عليه، ومن العيان أن ترى الدنيا محلاً للأخيار ومعدناً للأكدار فتزهد فيها، ولما علم أنك لا تقبل النصح المجرد فذوقك من ذواقها ما يُسهل عليك وجود فراقها..</p>
	<p>١١٤) العلم النافع هو الذي ينبسط في الصدر شعاعه ويكشف به عن القلب قناعه فخير العلم ما قارته الخشية فإن كان فلك وإلا فعليك.</p>
	<p>١١٥) ليس التواضع إلا عن رغبة، ومن أثبت لنفسه تواضعاً فهو المنكبر حقاً وليس المتواضع الذي إذا تواضع رأى أنه فوق ما صنع، ولكن المتواضع الذي إذا تواضع رأى أنه دون ما صنع، والتواضع الحقيقي ما كان ناشئاً عن شهود عظمته وتجلي صفته فلا يُخرجك عن الوصف إلا شهود الوصف.</p>
	<p>١١٦) الحب من يُشغله الثناء على الله عن أن يكون لنفسه شاكراً، ومن يشغله حقوق محبوبه عن أن يكون لحظوظه ذاكراً، فليس المحب الذي يرجو من محبوبه عوضاً أو يطلب منه غرضاً، فإن المحب من يبذل لك، ليس المحب من تبذل له.</p>
	<p>١١٧) إذا علمت أن الشيطان لا يغفل عنك فلا تغفل أنت عمن ناصيتك بيده، جعله الله عدواً ليحوشك به إليه، وحرك عليك النفس ليدوم إقبالك عليه.</p>
	<p>١١٨) جعلك الله في العالم المتوسط بين ملكه وملكوته، ليُعلمك جلاله قدرك بين مخلوقاته، وأنك جوهرة تنطوي عليك أصداف مكوّناته، وإنما وسعك الكون من حيث جسمانيتك، ولم يسعك من حيث ثبوت روحانيتك، فالكاثر في الكون إن لم تُفتح له ميادين الغيوب، مسجونٌ بمحيطاته،</p>

	<p>ومحصورٌ في هيكل ذاته، فأنت مع الأكوان ما لم تشهد المُكُون، فإذا شهدته كانت الأكوان معك .</p>
	<p>(١١٩) لا يلزم من ثبوت الخصوصية عدم وصف البشرية، إنما مثل الخصوصية كإشراق شمس النهار، ظهرت في الأفق وليست منه، تارة تُشرق شمس أوصافه على ليل وجودك، وتارةً يقبض ذلك عنك فيردك إلى حدودك، فالتنهار ليس منك، ولكنه واردٌ عليك، ولا يُعلم قدر أنوار القلوب والأسرار إلا في غيب الملكوت، كما لا تظهر أنوار السماء إلا في شهادة الملك .</p>
	<p>(١٢٠) ما قلَّ عملٌ برز من قلب زاهدٍ، ولا أكثر عملٌ برز من قلب راغب .</p>

	« »
	« »
	« »
	« »
	« »
	« »
	« »
	« »
	« : »
	» : : « »
	« »
	« [ : ] : ﴿سَهْرَمُ الْجَمْعِ وَيُولُونَ الدُّرُورَ﴾ : ﴿سَهْرَمُ الْجَمْعِ وَيُولُونَ الدُّرُورَ﴾ : « » : « » : « »
	« _____ »
	« : »
	« : »
	« »
	« »
	« ... » : ! : « »
	« »
	« »
	« : » : « » : « »

	«
	« »
	« »
	« »
	« »
	: »
	«
	»: « : »
	«
	« »
	« »
	« »
	« .. .. »
	«
	« »
	: »
	«
	« »
	: ﴿﴾ »
	:
	«
	: »
	«







	«
	»
	«
	»
	»
	«
	»
	..«
	: »
	: .«
	«
	»
	«
	»
	: »
	«
	»: «
	»: «
	: !
	: !
	:
	«

	«	»
	«	»
		«

